ملحق
الأنوار



■ بيروت الاحد ٩ آب
١٩٧٠ – العدد ٣٥١٠ ■



فاليري بعد ٢٥ عاماً



...عن الحرية الواعية

هكذا منذ الأصل

"الذكي يأتي ولا يأتي!"

« بونجور » .. أيها السادة !

■■ ... واذا شئتم فاكثر من بونجور .. بناجير !
واذا شئتم ، ايضا وايضا ... فبناجر .
واذا ،دعونا من هذه «الاذا»، الان تعالوا نتحاور قليلا :
بونجور .. ايها السادة ..
(هذه هي نتيجة التحاور) .
ان ما يرهب ، فعلا ، هو ان الايام والساعات التي تمضي دون ان نستفيد منها ، ولو نسبيا ، دون ان نفيد ، من خلالها ، وطننا والعالم ، لا تحسب في قاموس الزمن الذي سبقنا وتخطانا بشكل مذهل .
ايها السادة : لستم انتم الزمن .. اما اذا كنتم تريدون ان تحتم « زمنا » على حسابكم الخاص ... فعندها لكل حادث حديث !
أيها السادة المسؤولون . واذا شئتم ، الاكثر من مسؤولين : نريد دائما ان نتحاور . هل تدركون ما معنى « الحوار ؟ » .
فعلا ، ادركوا ، عندها تبدا صفحة جديدة بيننا وبينكم .
ادركوا ، ادركوا ، لربما لن تعودوا تدركون (في يوم .. في شهر .. في سنة !) .
وتلك ستكون كارثة .. لان مشكلة « الادراك » ليست بسيطة .. كمايعتقد معظمكم .
واي شيء ليس بسيطا ايضا ، اذا كان يتعلق بما نصبو اليه .
ادركوا .. أو «بونجور» .. ايها السادة !

■ « الملحق » ■

ملحق الأنوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

رئيس التحرير :
روبير غانم
المدير المسؤول :
علي بلوط

يصدرها ، دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام :
بسام فريحه

الادارة العامة والتحرير :
دار الصياد - الحازمية - ص.ب ١٠٣٨ - ٩١٨
تلفون : ٢٨٠٢٦ / ٤٠٧ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص - بناية صمدي وصالحة - الطابق الثاني غرف رقم ٢٥ و٢٦
شارع سوريا - تلفون ٢٩٥٨٧ - ٢٥٥٠٨٣ - ٢٥٩٩٦١
خط خاص للتوزيع : ٢٨٥٨٧٨

ماذا بعد الاستفتاء على دستور المغرب الجديد ؟ دكتاتورية

بقلم : نجيب صالح

●● بعد خمس سنوات من اعلان حالة الطوارىء (٧ - ٦ - ١٩٦٥) فوجىء المراكشيون باعلان دستور جديد للبلاد ، اعتبره الملك الحسن الثاني هدية عيد ميلاده الحادي والاربعين للشعب .

وقبل ان يعلن الدستور الجديد الذي اعتبر «امتحانا» للمعارضة ، تم اللقاء الشهير بين الحسن الثاني وغولدمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ، مصحوبا بانفتاح جديد من الديمقراطية والحرية التي اطلقها الملك كشعارات على طريق المعارضة ، وذلك في المقابلة الصحفية التي اجراها جان دانيال مدير مجلة « نوفيل اوبسرفاتور » الفرنسية في اوائل تموز ، وقد جاء حديث الملك مقدمة لاعلان الدستور الجديد .

لعبة الدستور

لم يكن الحسن الثاني قادرا على تجاوز حالة الطوارىء التي وضع فيها البلاد خمس سنوات متصلة ، لولا انه قد امن ثلاثة خطوط للدفاع ، وخطا عريضا للهجوم ، فبانتهاء المشكلة الجزائرية المغربية حول الحدود ، واستغلال مناجم الحديد ، ثم الانتهاء من المشكلة الموريتانية المغربية ، حول المطالبة بموريتانيا وعدم الاعتراف بشرعية وجودها ، كذلك الانتهاء من المشكلة الاسبانية المغربية حول الصحراء التي تستعمرها اسبانيا ، واستغلال مناجم الفوسفات الموجودة في الصحراء .

وبسقوط هذه القضايا الرئيسية من حسابات السياسة المغربية ، استطاع الملك الحسن ان يكسب خطوط دفاعه الاولى في اقل من شهرين ، في نفس الوقت ، اقفل جبهة هجومية ممثلة بحزب الاستقلال الذي وعده بالمشاركة في الحكم ، شرط تخليه من مواقع المعارضة .

هذا ، ما جعل الملك في مركز القوة ، وهو يعلن الدستور (٨ تموز) ، ثم الدعوة للاستفتاء عليه (٢٤ تموز) ، وتامين نتائج الاستفتاء ، تمهيدا للانتخابات البرلمانية (٢١ آب) ، ثم تاليف حكومة جديدة ، تمثل دون شك سياسة الملك ، وحماية عرشه .

من ناحية اخرى ، وصل المغرب في المرحلة الاخيرة الى ذروة الانهيار ، وكان على مفترق طريقين ، لا ثالث لهما : اما قيام انقلاب اميركي بقيادة الجنرال اوفقير قاتل المهدي بن بركة ، او قيام انقلاب وطني لحساب المعارضة ، وقد وجد الملك ان تحالفه مع اوفقير ومن يمثلهم اضمن لبقائه من تعاونه مع المعارضة التي ترفض الملكية قلبا وقالبا ، في نفس الوقت ، ما تريده جماعة اوفقير باستطاعة الملك ان ينفذه ، ففي الوقت الذي كان يعمل فيه الملك على تقليص حجم اوفقير ، بتعيين الكولونيل الديلمي منافسه على راس جهاز المخابرات ، ونقل ابو الحمصي صديق اوفقير من المدينة الى البادية ، تراجع الملك ومد يده الى وزير الداخلية والامن الجنرال اوفقير ، ليعقدا حلفا للبقاء والاستمرار .

مع ذلك كله ، لم يتعرف جلالة الملك على حجم المعارضة التي تقف في وجهه عندما اتخذ قراره التاريخي باعلان الدستور الجديد ، فقد اعلنت جميع الاحزاب الوطنية (حزب الاستقلال ، الاتحاد الوطني ، الاتحاد العام للشغل ، منظمات الطلبة ، الروابط الطلابية ، النقابات الكبرى للاساتذة والمعلمين) ، معارضتها للدستور ، وقد وقفت يوم التصويت عليه وقالت : لا للدستور الجديد ، وللسياسة الجديدة والسبب لا يرجع الى كون هذه القوى في موقع المعارضة فقط ، ولكن الدستور الذي اعلنه الملك ، وزورت نتائج الاستفتاء عليه (٢٤ تموز ١٩٧٠) تكريس للدستور القديم (١٩٦٢) الذي يحصر كل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية والعسكرية ، تحت سلطة الملك فقط .

طبيعة الاستفتاء

اعلنت نتائج الاستفتاء على الدستور (٢٥ تموز) وجاءت كما اعلنها الجنرال اوفقير ان ٩٨،٧ بالمئة من مجموع المقترعين وافقوا على الدستور ، مقابل ٩٥ بالمئة عام ١٩٦٢ ، ولكن وراء هذا الرقم عدة حقائق لم تتجاوز البلاغات الرسمية على ايرادها ، وهي الحقائق التي تجرد عملية الاستفتاء من ابسط مظاهر الشرعية .

ان الارقام المعلنة لا قيمة لها في مثل هذا الاستفتاء ، انما القيمة تعطى لوقائع عملية الاستفتاء : ماذا رافقها من جانب الشعب المغربي ، وكيف تصرفت اجهزة الحكم ؟ ولعل الامر الوحيد الذي لا شك فيه ، ان المعارضة التي اعلنت مقاطعة الاستفتاء ، او التي قالت : لا للدستور الجديد ، تضم قطاعات شعبية واسعة تمثل طليعة الراي العام ، هذه المعارضة نزعت من الاستفتاء اهم جانب من جوانب الشرعية بمجرد اعلانها مقاطعة الشعب له .

وبالمقابل جاءت تصرفات الحكم المغربي لتجهز على كل مظاهر الشرعية في عملية الاستفتاء نهائيا ، ولتحيط هذه العملية بجو ينبىء بالنتائج التي كان الحكم ينوي اعلانها منذ البداية . فما هي هذه التصرفات ، وكيف سلك الحكم اثناء عملية الاستفتاء ؟

اولا : اعتقلت السلطات المغربية حوالي خمسمائة من حزب الاتحاد الوطني للقوى الشعبية ، وابعدت مندوبي الاتحاد الذين كلفوا بمتابعة عملية التصويت والفرز ، كذلك مارست عملية الارهاب ضد التجمعات والمهرجانات التي كانت تقوم لتعبر عن رايها في عملية الاستفتاء .

ثانيا : لقد منع الحكم المغربي المعارضة من حق استعمال وسائل الدعاية الوطنية لتوضيح وجهة نظرها ، بينما كانت الحركة الاخرى المؤيدة للحكم (حزب الدستور الديمقراطي) او المشتركة فيه ، تفعل ما تريد وتمارس كل انواع الدعاية .

ثالثا : منع عقد المؤتمر السنوي للاتحاد العام للطلبة بعد ان حصل الاتحاد على موافقة وزارتي الداخلية والتربية .

رابعا : كان تزييف نتائج الاستفتاء علنيا :

م - تمديد مدة الاقتراع .
ب - صوت بعض الناخبين عدة مرات .
هـ - اعطيت لبعض المواطنين اكثر من بطاقة انتخابية .
د - وزعت بطاقات انتخابية جديدة .

من هذا يتبين مدى ما في النتائج الرسمية من تزييف ، فالديمقراطية الانتخابية ليست الا مجرد شعار سياسي ، وهذا باستثناء ان الدستور الجديد قد فرض فرضا ، ولم يضعه اي مجلس تاسيسي منتخب من الشعب ، لذا فان عملية الاستفتاء ، لا تعبر عن الارادة الحرة ، ولا عن راي الشعب في الدستور الجديد ، ولكي تكون النتيجة الرسمية معبرة عن راي الغالبية من الشعب ، لا بد ان يكون الاستفتاء قائما على شروط تجعله عملية ديمقراطية حقيقية .

من هنا ، اعلنت المعارضة ان الاستفتاء عبارة عن تزوير ارادة الناس ، وما شهده المغرب يوم الاستفتاء ليس الا حلقة من سلسلة المعركة الطويلة التي خاضها الحكم لتثبيت النظام الملكي والاقطاعي ، وتجاهل القضايا التي تهم الجماهير المراكشية .

دور الاقطاعيين

الوحيدون الذين صوتوا عن اقتناع بنعم هم « طائفة الاقطاعيين » خاصة الذين كانوا تابعين لنظام الحماية ، واختفوا منه منذ الايام الاولى للاستقلال ، وكان ظهورهم على راس المعركة في عدة نواح من المغرب ؟ .
والسبب كما يبدو ان الملك بطمانهم على ...

٢٥ سنة على غروب بول فاليري نسر الشعر الفرنسي العظيم

● بول فاليري : الشعر والفلسفة ●

●●● صادفت ، مؤخرا ، الذكرى الخامسة والعشرون لوفاة بول فاليري احد اعظم شعراء ومفكري فرنسا في هذا العصر .

فاليري بدا في قرض الشعر منذ ان كان طالبا في مونبلييه ، ثم اتصل بيبار لويس واندريه جيد ، وعمل كمندوب لبعض المجلات الصغيرة ، وفي الحادية والعشرين من عمره قرر ان ينقطع عن الشعر لينصرف الى دراسة الرياضيات والفلسفة ، وفي باريس ، بالقرب من مالارمه ، قدم ثلاث تجارب على التوالي هي : « مدخل الى اسلوب ليونارد دي فنشي » (١٨٩٥) ، « العقل الالماني » (١٨٩٧) و « سهرة مع السيد تاست » (١٩٠٦) التي كشفت عن ذكاء خارق وثقافة واسعة واسلوب كلاسيكي ... ، وكانت عودته الى الشعر عام ١٩١٧ بطولة شعرية كتب مقدمتها الفيلسوف «الين» واعتبرها النقاد مغرقة في الرمزية . وهذه الغلالة في الرمزية ليس مصدرها في الحقيقة سوى المرحلة الاخيرة من توتر لغوي يرفض الكلمات ان تسكر .

كان فاليري متعلقا جدا بالعقل والنظام ، لذلك لم يابه لاساليب التمرد والعصيان التي كان السرياليون قد اخذوا يعتمدونها . مع « ايبالينوس » (١٩٢٣) ، « النفس والرقص » (١٩٢٥) ، و « ليونارد والفلاسفة » (١٩٢٩) بول فاليري ابتعد دون عودة عن « فن الشعر » . عام ١٩٢٧ انتخب عضوا في الاكاديمية الفرنسية ، وكلف بالتعريف عن « غوته » في السوربون عام ١٩٣٢ ، ثم انتدب لرئاسة لجنة ثقافية كبرى . وغدا ، مع الين ، واحدا من ابرز المفكرين في الجمهورية الثالثة . وفي عام ١٩٣٢ وضع «نظرات على العالم المعاصر» التي اعتبرت عملا فلسفيا تاريخيا سياسيا مرموقا . والى جانب مؤلفاته الكثيرة له « غزوات » على المسرح منها ما يعد موجزا متالقا للفلسفة كاتب اكثر منه قطعة مسرحية حقيقية . ومن عام ١٩٣٨ الى نهاية حياته (١٩٤٥) زاول تدريس الشعر والادب . ودفن فاليري ، احد نسور الشعر الفرنسي العظام ، في « المقبرة البحرية » التي كانت قد اوحت له ببعض روائعه .

سعيد عقل : فاليري لا يمثله إلا فاليري

● في فرنسة ، واحيانا في اوروبة قلما تجد كتابا ، في اي موضوع من مواضيع المعرفة ، من التي على العلم الخالص الى التي على الميتافيزية ، لا يستشهد بفالري .

يكاد هذا الشاعر يمثل الجديد الذي يتطلع اليه المفكر . على ان جديده يذهل لا يصدم . ما الفارق ؟
بالاولى انت تسكر ، بالثانية تستفيه .

يوم مات فالري ، قال ناقد فرنسة الاول يومئذ روبير كمب ، ما معناه : « ويسل الشعر في هذا العصر لو لم يكن قد وجد فالري » . افهم لفظة « الشعر » هنا تشمل المعرفة في كليتها ، في ذروتها ، وبالاخص ... كجمال .

... كتابه لاندره موروا ...

اليوم بعد انطواء ربع قرن على وفاة هذا العظيم ، يعود بي البال الى يوم كنت ادرّس الادب والجمالية في « مدرسة الاداب العليا » ، وكانت في اوجها بادارة مؤسسها ، الوجيه الثقافي النبيل ، غبريل بونور ، واذا بنا نحظى بحلول اندره جيد ضيفا علينا لاسابيع . في بعض تلك المطارحات التي كان يكوكبها بونور ، قلت لجيد :
- كنت اودها بالاحرى زيارة من فالري لبيروت .
ويكون بونور قد اوحى الى الضيف الكبير بانني معجب بصاحب « اوبالينوس » لا بصاحب « الاغذية الارضية » ، ليقول جيد :
- الان ، مات صديقي ، وما كان بالامكان ... ، فهل تستقبلني ولو كموفد من قبله ، من عبر القبر ؟

... اجيبه :
- ولا حتى ، فالري لا يمثله الا فالري .
وتسالني ... الان
- ... شعر فالري من ... شعراء اليوم ؟
اجيبك
...

بعد أربعة كتب :

عبد الرحمن مجيد الربيعي :

■ عبد الرحمن مجيد الربيعي : العمر والحوار ■

جيلنا الأدبي الحديث.. يرفض الاحتماء بمعاطف من سبقوه

●● أن نرفض الواقع ، فهذه طبيعة حضارية ، وان نلتمس لانفسنا العذر في التعايش مع ما نرفضه ، ونحن قادرون على قطعه ، فهذه ابرز عناوين التخلف . الجيل الذي يرى بعينيه خطوط سير الحياة ، لا يمكن أن يرى في العين الاخرى سوى الطموح ، والا صدقت مقولة القائل : نعيش في القرن العشرين باقدامنا ، وفي العصور المتخلفة بعقولنا .

الماضي بالنسبة الي لوحة لا تعجبني — ادبيا على الاقل — واقف مع هذا الجيل على رصيف واحد ، وفي محطة واحدة ، بلهفة التطلع الى المستقبل الذي لا يعطي الجادين فرصا للنظر الى الخلف ، لمجرد ان العمر لا يتسع

ومع كل التخلف الذي نعانيه ، فان الامال والاحلام تشدنا بصبر الى جيل الوارثين ، من الكتاب الشبان ، الذين يقفون بازدحام على مشارف الماضي ، وينظرون الى الغد ، كما لو انه القاتل الحقيقي .

عبد الرحمن الربيعي ، واحد من الكتاب الشبان الذين يعيشون في العراق ، اناني اذا فكر ، مع انه عصامي ، شهادته الجدية ، ينظر الى نفسه من خلال العناوين الاخرى ، كتب حتى الان القصة القصيرة ، وكان رائدا فيها ، هو صاحب « السيف والسفينة » (١٩٦٦) ، « الظل في الراس » (١٩٦٨) ، « وجوه من رحلة التعب » (١٩٦٩) » ، « المواسم الاخرى » (١٩٧٠) .

يقول قبل ليلتين من فقدانه نصفه الجميل ، وكان الحديث عن القصة القصيرة في العراق وخارجه :

مأساة القصة

— بداية الحياة الجديدة بالنسبة للقصة القصيرة هي مرحلة الخمسينات ، وبهذه الفترة ظهرت محاولات جادة بكتابة القصة خرجت عن طابع الحكاية والموعظة والسرد التي كانت موجودة بالقصة التي سبقت هؤلاء مثل كتابات جعفر الخليلي وذو النون ايوب وغيرهما . والكتابات في مرحلة الخمسينات يمثلها عدد من الكتاب الذين تاثروا بالادب الاوروبي والتعرف على تشيكوف وغوركي وتولستوي وغيرهم ، ومن ابرز كتاب مرحلة الخمسينات فؤاد التكرلي وغائب طعمه فرمان وعبد الملك نوري ومهدي عيسى الصقر وعبد الله نيازي واخرين غيرهم .

ان اعمال هؤلاء القصاصين كانت منعطفا كبيرا بالنسبة للقصاصين العراقيين ، بل كانت المنطلق الاصيل لها ، اذ بدات القصة عندهم تنتقي من الانشائية والسرد وتكتسب بلغة اعلى وانقى ، ولاول مرة بدات القصة تتخلص من طابع الحكاية ، وتقترب من التكامل الفني الذي سبقتها اليه القصة المصرية واللبنانية والسورية في تلك المرحلة .

اما المضامين التي طرحت في هذه القصص فهي مضامين انسانية ابطالها من الجياع والمشردين والمتعبين في صراعهم اليومي من اجل العيش والبقاء ويكاد هذا المضمون يكون المحور المهم الذي تدور عليه قصص هؤلاء الكتاب الذين حاولوا من خلاله تقديم نقدهم لطبيعة النظام السياسي الموجود انذاك وهو النظام الملكي . وكانت كل التنظيمات السياسية تحاول اسقاطه والمجيء بنظام يقف الى جانب الطبقة المسحوقة .

اما بالنسبة لمرحلة الستينات فقد انجبت هذه المرحلة عددا كبيرا من كتاب القصة الشباب الذين بلغ عددهم اضعاف الكتاب الذين ظهروا في الخمسينات كذلك كان نتاجهم ، فمثلا فؤاد التكرلي وعبد الملك نوري وهما من كتاب مرحلة الخمسينات لم يصدر لكل واحد منهما الا مجموعة قصصية واحدة ، لكننا نجد ان ادباء الستينات الشباب واغلبهم دون الثلاثين قد توفرت لديهم فرص النشر اكثر ، وهذه الظاهرة ليست في القصة فقط وانما في الشعر والرسم ، اذ نجد كثرة المعارض الفردية والخاصة بعد ان كان المعرض الشخصي مغامرة كبيرة لا يقوم عليها الا الاساتذة والفنانون الكبار .

بعبارة اخرى فان جيل الستينات كان اكثر جراة واندفاعا ، فهو جيل محترم ومواجه يرفض العصابة ، ويرفض الاحتماء بمعاطف من سبقوه ، ولقد كانت للظروف السياسية الحادة التي اعقبت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ اثرها الكبيرة في بلورة هذه الحدة وهذه الفردية عند الكاتب الشاب ، انه يرفض ويندد ويصرخ ويحتج حتى على نفسه اذ لم يجد من يحتج عليه او يندد به ، واصبحت هذه القصة اقرب الى السيرة الذاتية الكتاب انفسهم ، وقد اعتبر بعض النقاد او المتتبعين الحركة الادبية هذه المسالة ظاهرة مرضية ، ولكنني اعتقد العكس ، واعتبرها ظاهرة صحية بانها كانت ترديدا امينا لشعارات المرحلة ، وكانت صدى صادقا لكل التطلعات والنكسات التي تغمر قلب هذا الجيل الصاخب الذي احالته الانظمة السياسية الى فوج من الصارخين والمتظاهرين تحت شعارات لم يصوغوا حروفها هم . كانوا الادانة لكل الدجل السياسي والكذب والطلاء ، وكانوا المخاض الجديد لادب صحي واع وملتزم بامانة لا بشعارية زائفة .

لقد وجد هذا الجيل من الكتاب نفسه مغدورا ولعبة فلذلك وجد ان عليه واجب الانعتاق والخروج من هذا الطوق الرهيب ، ومن هنا لجا الى نوع من « المازوكيه » — تعذيب النفس — في محاولة منه لان يدين نفسه اولا بضلاله وانقياده وراء تصفيق لم تخفره يداه ، ولكن هذه الاعمال كادت ان تدعم الكاتب في الاخر وتصبح صوتا واحدا ليست نغمة اعلى ، وانما هو صوت ينطلق بحدة وبنفس الدرجة العالية وتساعد على تعزيز هذه الانفرادية امتلاء السوق الادبية بترجمة الادب الوجودي الفرنسي ، ووجد العديد من الكتاب خلاصهم في البحث مع ابطال الروايات الوجودية عن حريتهم المفقودة ، واعتقد ان نكسة حزيران كانت الصفعة التي فتحت العيون والرؤوس على بنود اللعبة الكبرى التي خدرت الافكار والاجساد طويلا ، وكانت بداية البحث عن الخلاص الملتزم المدين للوهم والمدين للشعارات التي املأت الرؤوس العربية طويلا .

لقد كانت نكسة حزيران بداية لان تكتب ادبا يرتفع بالقضايا الفردية والقومية والوطنية الى مستوى الفعل البناء الذي يكون البديل عن كل المراوحات الزائفة ، بداية لتطهير النفس والجسد من ادران الهم الادبي والسياسي الذي تلطخ به الانسان العربي والكاتب العربي بحدة اكثر .

وعلى الرغم من ان الفترة التي اعقبت حزيران لم تنجب الى الان تلك الاعمال الجيدة او التي تقف كوثائق وجدانية عالية ، الا اننا قرانا اعمالا متناثرة هي البذور الصحية الاولى للادب الذي نريده .

التقلبات السياسية

● ما هو مدى تاثير التغير السياسي على الواقع الادبي والفكري ؟

— التقلبات السياسية خلقت نوعا من الكتاب منهم الحاد والمتحدي والذي يعيش في ثورة مستمرة ، وهذا هو النموذج المصمم ، لكن بالمقابل خلقت نوعا اخر من الكتاب وهم الادباء الصامتون الذين اختاروا الصمت ، وقد اختفى العديد من الكتاب الذين كانوا بارزين في المرحلة التي برز فيها الحزب السياسي الذي ينتمون اليه ليتركوا الميدان لكتاب اخرين ياتون مع الحزب الحاكم .

وبتعبير اخر ، ففي وسط الادب العراقي ادباء مختفون واخرون ظاهرون والسبب اننا لا نملك طبيعة ليبرالية وانما نملك طبيعة حادة لا تقبل الوسطية او المعايشة ، ولكن بعد ثورة ١٧ تموز في العراق طرحت مسالة المثقفين وقد رد الاعتبار الى العديد منهم وعاد الى العراق حتى ان المرحلة الراهنة في العراق تكاد تكون المرحلة الوحيدة في تاريخ العراق السياسي حيث نستطيع ان نقرا فيها نتاجا لكتاب يمثلون مختلف الاتجاهات السياسية ، لقد ولدت روح من التعايش وافسح المجال لكل الكلمات ان تنطلق ولكل الاصوات ان ترتفع . فالكتاب الشيوعيون يكتبون في مجلة « الثقافة الجديدة » والكتاب البعثيون والاكراد وهكذا ، بالاضافة الى الكتب حيث المجال مفتوح لطباعة كل الكتب التي تعبر عن كل الاتجاهات ، واعتقد ان هذه الحالة التي طرحت فيها كل الاراء وكل الاعمال الادبية التي تنتمي للايديولوجيات المختلفة سيولد من بينها الاديب الذي يسقط من راسه شيئا اسمه الخوف الذي لاحقه على امتداد السنوات الطويلة من تاريخ العراق ، وان اديبا او كاتبا اسقط الخوف ورماه هو ذلك الاديب الذي يستطيع ان يخلق ادبا ثوريا وملتزما .

التميز الادبي

● هل تعتقد ان العراقيين مميزون بفن ما عن غيرهم من الادباء والكتاب العرب ؟

— يحدث احيانا ان يبدا كاتب ما بكتابة لون من الادب قراه او تعرف عليه من طريق الترجمة او التعريب الذي يزكيه النشر في جريدة او مجلة ، ويحدث ان يكون هذا الاطلاع بذرة ميلاد ادب او لون من الادب الجديد لم تكن نعرفه جيدا ، او نملك اهتماما واسعا . فبالنسبة للطبيعة العربية ، هي طبيعة شاعرة : الصحراء والنجوم والارافي الواسعة ، والنفس المتاملة التي تامل في الحياة الاخرى الفاضلة ، هذه الطبيعة استطاعت ان تنجب عددا كبيرا من الشعراء في العراق وغير العراق ، ولكن هناك ظروفا تجعل ابناء قطر عربي معين يطلعون على الفكر الاوروبي المتقدم . فمثلا مجيء نابليون الى مصر ، وطبيعة الاستعمار الفرنسي الذي جاء به لم يكن استعمارا عسكريا فقط ، وانما كان بداية لان يطلع ابناء الشعب المصري على التراث الفكري والفني للشعب الفرنسي عن قرب . وبداية التعرف على هذا التراث كان الفاتح لتجربتهم الادبية ، فحدث ان الثقافة سبقت زمنيا قطرا مثل العراق ، وقد شهدت مصر نهضة ادبية شاملة وواسعة ، فطه حسين كان ابرز من عرفوا الادب الفرنسي وقدمه للشعب المصري وعرفه عليه .

والقصة كلون ادبي جديد دخلت زمنيا الى مصر قبل دخولها الى العراق ، اما في العراق فقد ظهرت في الثلاثينات ، اضافة الى ان مصر نتيجة لعدد سكانها انجبت العدد الاكبر من الكتاب مثل محمود تيمور الذي يعتبر الرائد لفن القصة العربية .

فالمسالة مسالة زمنية، وليست تميزا معينا .

مساهمة اولى

● بالنسبة اليك ، باعتبارك من كتاب العراق الشبان ، ما احدثت من جديد ؟

كانت مساهمة اولى في تقدم قصة عراقية مختلفة عن القصة التي كان يكتبها الجيل الماضي ، وقد تكون محاولاتي ناقصة ومرتبكة ، لكنها كانت البدايات والمنعطف الذي غذاه العديد من الكتاب باعمال جيدة اصبحت الوجه الجديد للقصة العراقية .

في البداية لم اختر لنفسي مهمة التعليم في ثياب الذين سبقوني اردت ان اقول كلمتي على طريقتي الخاصة .

والادباء الشبان خلاصة قراءات متناقضة ، وتجارب حياتية متناقضة ايضا . نحب سارتر بنفس الحدة التي نحب فيها كافكا . نبحث عن المرارة الانسانية والصدق ، فاذا وجدناهما بعمل فاننا نعانقهما بكل حواسنا ، ولكن تبقى بعد ذلك مسائل اخرى تاتي مع الاستمرار واختيار المواقف السياسية والفكرية والايديولوجية التي لا بد منها لكاتب حتى اصبح قريبين من اتجاه ادبي اكثر من غيره .

العقبات في الطريق

● ما هي العقبات التي تقف في طريق الكتاب الشبان ، كما لمستها من خلال رحلتك في هذا الحقل ؟

هناك العديد من العقبات التي تقف بوجه الانسان العربي وليس الكاتب فقط ، مع ايماني بان الكاتب الشاب الفنان هو الاكثر معاناة ورغبة في التغيير نحو الافضل ، ان مشكلة الكاتب الشاب هي مشكلة الحرية .

فبغير الحرية لا يمكن للكاتب ان يقدم صوته بعري وتفتح تامين . هذه هي المسالة الاولى والمهمة ، ولكن تبقى هناك مسائل اخرى او عقبات اخرى هي في رايي عقبات جانبية لمواجب هذا الكاتب في ان يقاتل ليجد له موقع قدم بين ادباء سبقوه في وضع ايديهم على المؤسسات الثقافية ومجالات النشر وانهم الاوصياء الشرعيون على هذا الادب والفكر ، وان اي خروج عليهم هو جريمة وكفر ، ومنها ايضا البحث عن منافذ وعن دماء جديدة يغذي بها شريان الادب ويبعده عن التكرار والتقليد ويربطه بالعصر والحوار ، ويبعده تماما عن كل السلفية والسجود في محاريب الماضي بعيون معصوبة .

انني اتذكر رايا لكاتب عربي هو توفيق الحكيم جاء فيه باننا اشبه بالسائرين ولكننا نحمل معنا اشياءنا القديمة ، اي ان توفيق الحكيم اراد في رايه هذا ان يعلن عن روح الاستمرارية ، وعدم القطع بين جيل ادبي وجيل اخر ، كما ان كاتبا عربيا اخر يرى باننا نجد بيننا ادباء او امامنا فيهم رائحة الماضي ، ونجد ان علينا الوقوف عند هؤلاء اتعلم منهم شيئا عرفوه في زمانهم هم . ان هذين الرايين يؤكدان على ان الحركة الادبية الجديدة هي حركة ليست مقطوعة اصلا ، وانما هي حركة مستمرة ومرتبطة بالمسارات السابقة لها ، اي ان الجيل الشاب هو الابن للجيل الذي سبقه ، حتى وان لم يعترف هذا الابن بابائه ، اما ان يكون هؤلاء الادباء ورثة حقيقيين وامناء للادب فان المسالة ليست مسالة وراثة وانما هي مسالة اخلاص كل جيل واستيعابه للمرحلة التاريخية التي يعيش فيها ومساهمته الاصيلة والجدية في جعل الحياة افضل ، فان استطاع هذا الجيل ان يكون المعبر عن تطلعات الانسان العربي فورثته غاته الوريث لكل امال الامة وتطلعاتها وليس لجيل ادبي سبقه .

نجيب ...



المحامي فاروق سعد

كتاب عن سحب الشك دون رصيد.. يحذر من التلاعب بالقانون

●●● بعد ان انتشر جرم سحب الشك بدون رصيد انتشارا واسعا في لبنان وتوسعا في دراسة هذا الجرم بالتفصيل ونظرا لقلة المؤلفات المختصة بهذا الموضوع ، وضع المحامي فاروق سعد كتابا عنوانه : اجرم سحب شك بدون رصيد » صدر عام ١٩٦٤ وتصدر طبعته الثانية خلال آب الجاري من منشورات مجلة « المصارف » ، متضمنة التعديل الذي جرى عام ٦٧ فيما يتعلق بالمادتين ٦٦٦ و ٦٦٧ من قانون العقوبات واضافات ومواضيع وحالات جديدة منها حالة هذا الجرم عندما يكون هناك فتح اعتماد او حساب جار .

مضمون الكتاب

يبدأ الكتاب من فصل تمهيدي ... يتناول النواحي التاريخية ويشير الى القوانين المختلفة التي اشترعت حول جرم سحب الشك دون رصيد في شتى البلدان على سبيل المقارن . وفي فصل ثان يتحدث عن هذا الجرم في القانون اللبناني على ضوء اراء الفقهاء والاجتهادات في القانون المقارن فيعرض لاركانه ثم للعقوبة والمداعاة ومرور الزمن . وفي فصل ثالث يتطرق الى فصل حمل الغير على تسليم شك بدون رصيد مع العلم بالامر .

وفي فصل ثالث يركز على المخالفات المتعلقة بالشك . اما القسم الثاني فهو مخصص لعرض النصوص القانونية فيما يعرض القسم الثالث اهم اجتهادات المحاكم في هذا الجرم .

لبنان والشك

عم الوعي المصرفي في لبنان في السنوات الاخيرة ووصل الى مستوى رفيع ، واصبح الشك يستعمل كاداة ايفاء في العمليات المالية البحتة بدلا من الدفع النقدي .

وقياس الوعي الاجتماعي في استعمال الشكات يقوم على اساس درجة الجرائم والمخالفات . واذا كانت نسبة هذه الجرائم والمخالفات قد ازدادت بشكل تصاعدي في الستينات فانها اخذت في الانخفاض سيما بعد صدور القانون رقم ٣٠–٦٧ الذي شدد العقوبة .

بين القانون الجديد والقانون القديم

كان قانون التجارة اللبناني الصادر سنة ١٩٤٢ قد نص على جرم سحب شك دون رصيد وجرم حمل الغير على تسليم شك مقابل مع العلم بالامر في المادة ٤٨) منه ونص على عقوبة الاحتيال المنصوص عليها في المادة ٣٢٣ من قانون الجزاء . وقد الغي قانون الجزاء بقانون العقوبات اللبناني الصادر بتاريخ اول اذار ١٩٤٣ .

وبتاريخ ١٦ ايار صدر القانون رقم ٣٠–٦٧ ليلغي بمادته الاولى المادة ٦٦٦ من قانون العقوبات ويستعيض عنها باحكام جديدة لم تات على ذكر سوء النية ، ويبدو ان المشترع افترض سوء النية قائمة ضمنا بمجرد توفر اية حالة من حالات الرصيد الاربع التي نص عليها فيما بعد وهي عدم وجود رصيد سابق ومعد للدفع

(Absence de la provision)

عدم كفاية الرصيد (L'insuffisance)

استرجاع الرصيد كله او بعضه (Retrait de la provision)

اصدار منع السحوب عليه (Blocage de la provision)

كما نصت المادة الجديدة على تشديد العقوبة، فبعد ان كانت تطبق عقوبة الاحتيال المنصوص عنها في المادة ٦٦٥ من قانون العقوبات اي السجن من ثلاثة اشهر الى سنتين ، اصبحت العقوبة السجن من ثلاثة اشهر الى ثلاث سنوات والغرامة من خمسماية الى الفي ليرة ودفع قيمة الشك مع بدل العطل والضرر .

استحداث نصوص

واستحدث القانون الجديد نصوصا تتعلق بالمخالفات المتعلقة بالشكات منها مثلا : اصبح قانون التجارة ينص على غرامة قدرها ستة في المائة من قيمة الشك على ان لا تقل هذه الغرامة عن خمس ليرات لبنانية على من اصدر شكا ولم يبين فيه محل الاصدار او التاريخ او كان يحمل تاريخا لاحقا لتاريخ تظهيره او عرضه وعلى من يفي او يستلم على سبيل المقاصة شكا لا يشتمل على محل الاصدار او التاريخ .

وقد اضاف قانون ٣٠–٦٧ في مادته الخامسة فقرة ثانية توجب على كل مصرف ان يطبع على غلاف دفاتر الشكات التي يسلمها لزبائنه نص المادة ٦٦٦ من قانون العقوبات والا تعرض لغرامة قدرها عشر ليرات لبنانية عن كل مخالفة .

وعليه فانه يقتضي على المصرف ان يذكر اسم الشخص المسلمة اليه صيغ شكات على بياض قابلة للايفاء من صندوق المصرف على كل صيغة من هذه الصيغ والا استهدف لغرامة قدرها ليرة لبنانية عن كل صيغة شك من الشكات المسلمة ، خالية من اسم الشخص المنقولة اليه الشكات .

■ (...) ■

طفت مرافئ الدنيا بحثا عن مراسيك

بقلم : ناديا شعبان

●●● بطاقاتك البريدية تصلني من عواصم الدنيا ، ويلطر علي ان اوافيك في مكان ... امواج تلاطم مراكبك في طريقها الى شواطئ ... لكني لا امل الانتظار ... الترقب ... كلمات تنير لي ظلام الطريق ، وتشعرني ... اني ما زلت قادرة على الحب ، ... في الدنيا ما اتمناه ، اسعى اليه ... من اجله .

انت المطر ، يروي المزارع المحترقة في لهيب الشمس ، بعد مواسم الجفاف .

انت الليل الصديق ، يضم بحنان الى صدره ... من ضوء النهار ، اختلطت في اعماقهم ... ، تشوهت في ضمائرهم احلى القيم ... بجاورن اليك مضطربين ، قلقين ... اكثر من ان يكونوا قد ضيعوا انفسهم ... ، وتحتويهم على المحبة وسط الزحام ، ... في دنياك البساطة والحب والصفاء .. ... اليوم نبراتك الدافئة الثقة بالحياة ... الى المستقبل ...

في صوتك سحر غريب ، يحمل التصنت ... اليك ، طفلا صغيرا يهدهده لحن ... من الشرق العتيق ، تغنيها له امه قبل ... ، ... ليستسلم للطمانينة والاماني .

صوتك ، سارية مركب بيضاء ، يلمحها ... ، منفى قذفت به الامواج ... شواطئ مهجورة ، فانتعشت ... في صدره ، وملء الانتظار ، فحملت ... سواريك بريق الامل ، واشعلت في صدره جذوة الحياة ... فباتت مراكبك عالمه ... دنياه .. وملجاه الوحيد ..

صوتك .. شمس الربيع يتسلل دفئها الى قلب الارض ، التي تكاثف فوقها ثلج الشتاء ، يحيي منها شرايين اتلفها الصقيع ...

صوتك سر من اسرار ليالي الصيف ، تهمس به الجداول لحقول الذرى والدوالي ... هو نبيذ معتق في جرار المزارع ...

★★★

طفت مرافئ الدنيا بحثا عن مراسيك ، لاسمع من يقول كلما وصلت الى شاطئ !

— لقد رحل منذ برهة ... ليتك اسرعت في المجيء ... لم يذر النسيم رماد سجائره بعد ... اعقاب سجائره ما زالت على رصيف الميناء ...

— لا بد انكم مخطئون ... وان مراكبه لم ترس بعد .. اميري الساحر لا يخذن .. لقد وعدني بذلك يوم الفراق ظهرا ، في محطة بدت لي كئيبة ، والشمس زاهية وسط السماء ... والناس من حولي يضحكون ...

— انتبهي لنفسك .

— لا تحزن كثيرا .

— لن احزن ابدا ...

كانت تلك اخر كلمات بيننا ... ومات حولي بعدك كل شيء ... شعرت ان يدا خشنة تستاصلني من جذوري .. ان جزءا من نفسي ينسلخ من نفسي انسلاخا ... واني اهوي في الفراغ ... لكني ظللت اردد لنفسي : لقد ايقظ الامل في قلبي ... لا بد ان اعود الى شواطئه ... غريب كيف يموت كل شيء فجاة ... غريب كيف انقضى الزمن بسرعة ... ليت الزمن يعود بي مرة واحدة الى الوراء ، فيحق لي ان اختار للمياه ثانية ... كانت تلك اهلى (ايام العمر ...) ...

والفرس من جديد في وجوه غرباء الموانئ ، فيعيد علي صوت خال من اي تغيير :

— لقد رحل منذ برهة ...

ذاك الغريب الذي لا اميز ملامحه وسط الضباب ، ليته يدري اي جرح عميق شقت كلماته في صدري ... واي نزف اغرق احشائي ... ليعيدني ... يكذب علي ، ويقول لي ان مراكبك لم ترس ، ولم تقلع ، وان في انتظاري الملا وربما ... ليته فتيل افرس ، وتركني اتهم وحدي ، ان كل شيء قد انتهى ...

وتمتد لي يد غريبة بعقد ياسمين :

— لقد ترك لك امانة معنا ... اعطانا اياها ، واوصانا بها ، اشعل سيجارة ، نظر الى ساعته ، وحملني ... ينتظرك في مرافئ كثيرة ، واعدك اللقاء فيها ، ولتم توافه اليها ... لا استدار ليرحل ، كيان وجهه كئيبا ، وفي عينيه يحمل حزنا كبيرا .

— المسافات بيننا طويلة ... فاكملني الظروف بمراسيه ... الوصول اليه قبل هذه الدقيقة كان محالا ...

— لقد رحل منذ برهة ...

لقد رحل منذ برهة ؟

جمود العالم حولي مرعب ... فقد الياسمين يسقط من يدي ... صدى خطواتي على رصيف الميناء جاف وخشن ... طعم النزف يملأ حلقي ... والم الجراح يشتد مع كل دقيقة .

لقد رحل منذ برهة ؟ لقد انتهى كل شيء ؟ الامل بالاستقرار بات وهما ؟ المسافات بيننا اصبحت اطول ؟

« سانتظرك في كل مرفا ... » هو بعث الي في رسالته الاخيرة ، بعنوان كل مراسيه في شواطئ الدنيا ... وحدد لي موعد الرسو وموعد الرحيل ...

ايها الغالي ...

انا لا اسالك ابدا ... انا لن امل الطواف في مرافئ الدنيا ، بحثا عن مراسيك ... لا بد ان تجذبني ليرنحوتك الدافئ كالمغناطيس الى شواطئك ... لا بد ان تهل علي قامتك فجاة ، فيضيء حولي كل شيء ... كما في ذلك المساء ... كما في المساء الاول للقائنا ... اتعرف الى وجهك من بين ملايين الوجوه لغرباء الموانئ ... لا بد ان التقي يوما ... لا بد ان تكون نهاية المطاف في بلادك ... لا بد ان تنتهي الرحلة في مراسيك ... انا اعترف يقينا ان طريق السعادة يقود اليك ...

بين عرض ... معماريات
انشاءات .. مدنيات :

"يهندسن" كلماتهن ويتحدثن [illegible]ة .. وبقية التفاصيل

مهندسات

●●● الضعف ... الحياء ... الاسترخاء في وضع الانفعال .. الصبر على الحرمان ... الفناء من اجل الوفاء ... كليشيهات ولى عهدها من زمن بعيد . ولم تعد دليل انوثة في عصرنا الحاضر ، عصر الصاروخ وعصر ارمسترونغ ... حواء متطورة ، امرأة تناقش ... تجادل ... تسأل الرجل كما يسألها ، انها المخلوق الذي يتساوى ذكره وانثاه ... ولانها غدت على الصورة العريضة المعروضة ، فهي حرة تختار الصديق والرفيق والزوج والحبيب ... حرة في اشياء كثيرة ... كل الاشياء .

حرة متحررة تختار المهنة او الحرفة او الوظيفة او اي عمل ترتاح لفعله وتفاعله مع نفسيتها ... تمارسه بحب وعن شغف ... تفجر طاقاتها ، كل ما لديها من طاقات .. تجهد نفسها من اجله وفي سبيل الوصول به الى درجة الكمال .

في سجلات التاريخ حكايا ترويها السطور محفورة في الزوايا ، عن نساء تجاوزن القمة الى اعلى من قمة « افرست » في جبال الهملايا .

كليوباترة : بطلة الحب والوطنية .
ساره برنار : سيدة التمثيل والمسرح الكلاسيكي
ماري كوري : اول امرأة فازت بجائزة نوبل من اكتشافها للاشعة البنفسجية .
آنا بافلوفا : راقصة الباليه الشهيرة .
فالنتينا تريشكوفا : اول رائدة فضاء في العالم .
اسماء سجلها التاريخ بحروف بارزة .

وفي لبنان نساء تحررن من التبعية وتحدين الوصاية ... وعملن في جميع الحقول في الطب والقانون والتدريس والهندسة في فروعها المتعددة . في الهندسة المعمارية والهندسة المدنية . من هذين الفرعين قابلت خمس سيدات .

الآنسة اسعاف سويرة

السيدة اناهيد موشيان رعد

السيدة تشيرلي كرم مسابكي

[illegible]

السيدة سامية صعب لطفي

اسعاف سويره (مهندسة معمارية) : مملكة حواء الصغيرة

■ كنت من المتفوقات في الرسم والرياضيات ، وهذا ما دعاني الى اختيار الهندسة المعمارية .. هناك دافع اخر ... نتائج العمل في الفرع المذكور نتائج ظاهرة ... يمكنني ان ابدع فارى نتائج عملي ... مهنة تتلاءم مع نفسية المرأة ، لان حواء تفهم في امور تخطيط المنزل من الداخل اكثر بكثير مما يفهم الرجل . غرف النوم .. الحمام .. غرفة الطعام .. الصالون .. المطبخ .. تعرف كيفية تنسيقها بالفطرة ... المنزل مملكة حواء الصغيرة ، وكم بالاحرى اذا اضيفت على فطرتها الرائعة ثقافة وعلما . اما من حيث منظر البناء الخارجي ، فهو يعتمد بالدرجة الاولى على مسألة الذوق وحواء بطبيعة الحال ذواقة جدا .

— ان يكون صاحب شخصية قوية ... رجلا مثقفا من مستوى علمي محترم . بالطبع افضل ان يكون مهندسا يعمل في ذات المهنة لسبب بسيط ، لانه يستطيع فهمي ويدرك الامور التي تتعلق بالعمل . مثلا اذا قلت له : « انا رايحة تشوف الورشة » يقبل بلا اعتراض . بالطبع افضل ان يكون ارتباطي الشرعي بزوج المستقبل ... ارتباط عاطفة وحب وشوق وحنان .

— اقبل العرض بسرعة وبلا تردد . احب ان اغامر في عملي ان اكتشف دنيا جديدة ... في صحراء قاحلة لا بد من ان اجد متعة ترفه نفسي ، وحتى لو كان العرض الى مجاهل افريقيا اقبل به للحال . المعروف عن اللبناني انه شخص يحب الهجرة ولو الى فترة ... وانا لبنانية من الصنف المذكور .

— الهندسة المعمارية فن قائم بذاته ومجال العمل فيه معدوم في لبنان ، كتابة عن « توقيع » لا غير . صاحب البناء يتصرف على ذوقه ، يضيف غرفة الى غرف الشقة او يزيل غرفة او يتصرف حسب مشورة مهندس زراعي كان او الكتروني او مالي او مهندس كهرباء ، بلا تفرقة ومهما كان نوع التخصص .. لان المهم والاهم في القانون هو توقيع مهندس على رخصة البناء . امر يؤلمني ويؤلم غيري من المهندسين المعماريين . والمسؤول عن هذا « الكرنفال » ، نقابة المهندسين . المفروض ان تكون على مستوى العصر ... واقصد يلزمها تجديد ، دم جديد ، قوانين جديدة ، تشريعات جديدة حرصا على عيون السياح وعيون المواطنين من الاذى ، وبالتالي من اجل ازالة زمن « الترقيع » .

— عندما اذهب ضمن نطاق عملي الى اي منطقة داخل بيروت وابدأ في اخذ مساحة الارض ، يلتم الناس من حولي مستغربين ، كما حدث مؤخرا في منطقة الغبيري حين تجمع الاولاد حولي وسالوني « وين بدك تحطي المدفع ! » امرأة مهندسة ؟ فكرة غريبة لم تختمر بعد في اذهان الناس . والفئة التي تثق بكفاءاتي وتكلفني بمشروع انشائي : بناية .. عمارة .. فيلا .. فئة ضئيلة ما زالت بقية الفئات تعتبر المرأة غير صالحة للعمل المذكور .

الاسئلة

● لماذا اخترت هذه المهنة بالذات .. وانت كانثى هل تعتقدين ان الهندسة المعمارية تلائمك ؟
● هل تمنعك مهنتك من الاهتمام بمنزلك ؟ (للفتاة) : من هو رجل مستقبلك ؟)
● لو عرض عليك العمل في صحراء احدى الدول العربية براتب مغر جدا ، كيف تتصرفين ؟
● ما هي ابرز المشكلات التي تصادفك خلال القيام بمهمات الهندسية ؟

أناهيد موشيان رعد (مهندسة معمارية) : عائلة مهندسين

■ نشأت في وسط عائلي حيث جميع افراده يعملون في حقل الهندسة . والدي .. واخوتي .. واعمامي ... كلهم مهندسون معماريون . في سن العاشرة ، كان والدي يصحبني معه الى الورش داخل بيروت وخارج بيروت والى المكتب امضي الى جواره ساعات وساعات . ارسم والعب بالادوات ، واسود الورق بالحبر الصيني . نشأت بين الخرائط والتصاميم وورش البناء ... من الطبيعي جدا ان اميل بتوجيهات والدي واختار فرع الهندسة المعمارية . لا يستطيع الانسان الا ان يكون ابن بيئته . فرع الهندسة المعمارية الذي هو فن يتلاءم مع نفسية المرأة وينسجم معها اكثر منه مع الرجل . المرأة سيدة الابداع ، كتلة مواهب وبالتالي انسانة ذات وجدان يقظ مليئة بالاحاسيس ، دقيقة في تنفيذ عملها دقة الصائغ في اسوارة الماس . في العالم نساء دخلن التاريخ من بابه الواسع ... لمعن الى حد بهرن به انظار العالم .

— قد تمنعني مهنتي من الاهتمام بمنزلي لو كنت فرضا اعيش في الغرب حيث النساء يعملن هناك بالاغلبية ساحقة . لكن عندنا في الشرق ، فان الامر يختلف كل الاختلاف بمعنى ان الزوجة التي تشارك الرجل في بناء المجتمع تشتغل الى جواره يدا بيد .. لا بد من وجود شقيقة او خالة او عمة او والدة عندها تحمل معها قسما من المسؤولية تسهل لها بعض الامور . مثلا ، من ناحية الاولاد (المشكلة رئيسية) كان تهتم هذه القريبة بامور الاولاد وترعاهم الى حين عودة والدتهم من المكتب او من سهرة قضتها مع زوجها خارج المنزل . ولانني اعيش في لبنان لم احس حتى الساعة اني كنت مقصرة في واجباتي نحو عائلتي .

— انا سعيدة كل السعادة بعملي هنا على ارض لبنان ولانني اعيش في اجواء سعيدة ، في البيت رب الدائرة واتمتع بلحظات رائعة روعة الايمان بالله ، اعتبر ان قبولي للعرض المذكور ليس سوى مغامرة غير مستحبة . اعتبره كذلك لاني والدة وزوجة وهذا يعني بكل بساطة انني اقامر على موائد الانحلال بمستقبل اولادي وبراحة زوجي الامر الذي ارفضه قطعا . لو كنت فرضا عازبة حرة طليقة ... كنت لا اتردد ثانية في قبول العرض الذي ذكرتيه او اي عرض مماثل .

— انتقلت المشاكل الى دفتر الرجل في سجلات عريضة . ومن ابرز هذه المشاكل في حياتنا العملية ، ان اسهم الرجل اخذت تنحدر وتتلاشى ... الاكثرية الساحقة من المواطنين يرغبون في التعامل مع المرأة ويفضلونها على الرجل . بالنسبة لمصالح هؤلاء الخاصة منها والعامة يفضلون ان تكون علاقتهم مع امرأة مسؤولة وليس مع رجل مسؤول هذا ما لمسته اثناء وجودي في المكتب وممارستي العمل . اني افهم اوضاع هؤلاء بوضوح وبلا ضباب ... بدءا من رؤساء البلديات الى اخر ما هنالك من مسؤولين يطرقون ابواب الوزارة .

تشيرلي كرم مسابكي (مهندسة معمارية) : هاوية وليست محترفة

■ ايام دراستي الثانوية ، كنت مغرمة بالرياضيات والرسم ... واعتقد ان حبي للاثنين دفعني الى اختيار الهندسة المعمارية ، فرع فيه خلق وابداع فيه يتجسد الفن على اشكال منظورة .

اعمل في دائرة التنظيم ... وامارس مهنتي لانني اهوى الهندسة ، بمعنى انني هاوية اكثر مني محترفة ، من اجل اشباع رغبتي التي تشدني الى العمل .. الى الخلق والابداع ... اشتغل حيث اشتغل .

— اوقات الدوام في الدوائر الرسمية معروفة « نصف نهار » اكتفي بها ... وارفض اي عمل اضافي يعرض علي من خارج الوظيفة لسبب اني افرغ بقية نهاري الى العناية بامور طفلتي ... انا زوجة ووالدة .. وواجباتي تجاه عائلتي تأتي في المرتبة الاولى ، ربما لانني اتصرف على الشكل الذي ذكرته لك ، اجد العقبات وقد زالت من دروب حياتي المنزلية .

— ارفض العرض ومهما كان يحمل من اغراء مادي . صحيح اني احب عملي واحبه ايضا اني هاوية هندسة معمارية اكثر مني محترفة ، لكني لست حرة التصرف الا في الامور التي من شأنها جلب الراحة والاستقرار لمن انا مسؤولة منهم ، عندما تكون السعادة منارة بيتي ... فلا ابحث اذا عن زوايا صحراوية ..

... المشاكل شبه معدومة .. انما هناك ... تحدث بين حين وحين . مرة كلفت ... باجراء كشف رسمي في احدى المناطق ... انتهت المهمة ومررت على المخفر ... اسجل ذلك ، فسألني الدركي ... : اين الخواجا المهندس ؟ وعندما قلت ... انا هي وهذه بطاقتي ... قال بانفعال : « ... لا عيدا ما بيصير » ولم يقتنع الا ... عرض حال شفهي طويل عريض » .

... كرم (مهندسة ...) : مثل بيليه

... لاني احب الرياضيات ... اهوى حل ... طالما يهوى بيليه كرة القدم . كنت ... استطيع بسهولة ان اتخصص في الفيزياء ... لكنني لم اجد في نفسي الرغبة ... ، اخترت الهندسة المدنية . كلما ... في المهنة اشعر بان انوثتي ... بخير ، واظن ان الاسباب ... في ذلك وفي الدرجة الاولى الى مشاركتي ... في الاعمال .

— في الحقيقة انا مخطوبة الى شاب ... ، اتفقنا الخطوبة يوم تخرجنا من ... ، اسأليني ان احدثك عن قصة ... اذا بدأت الرواية وحكيت ... ساعتين ، ثلاث ساعات اعتبري ... حلقة من السلسلة الالفية . قصتنا ، ... تسلل الى قلبينا قبل اربع ... ، حب ينمو ويكبر ويشتاق الى شوقنا ... يوما بعد يوم وسوف يحمينا من ... الهواء ... على طول ...

... كان العرض مغريا ام غير مغر اقبله ... به خطيبي ... وحتى لو لكان ... في القطب الشمالي او في القطب ... او في مجاهل افريقيا ... فانا على ... خطيبي بلا تردد « على ... حيث يريد . عندما يحب الانسان ... الناس تزول الشروط من دفتر ... ، ولا يبقى في الدفتر سوى ... عليها من وحي العاطفة ... والطموح ، اشياء جديدة تحفظ ... متناحها متنقل .

— لم اصادف المشاكل بعد فانا حديثة ... بالمهنة ، تخرجت هذا العام كنت فتاة ... من المتخرجين . من اطرف ... التي حدثت معي في فترة الدرس ... ، كنت كلما وضعت يدي على ... هذه من الدوران الامر الذي اثار ... الى ان قال مرة بعصبية : ... قرارا بتحويل فترة الدرس ... الى فترة في تدبير المنزل . « قلي بطاطا وبفتيك . رتي كلسات تركيب زر للقميص ! » ... بذلك فقط انقذ الالة من الخراب » .

سامية صعب لطفي (مهندسة مدنية) : دروب الابداع

■ لانني احببتها ... كنت أنظر الى البعيد وافكر بان لبنان المستقبل لن يكون بحاجة الى «ليسانسات» نظرية بعد ان اصبح لديه تضخم في النظريات . لبنان يحتاج الى فنيين وتقنيين اكثر بكثير من حاجته الى حملة حقوق . لا اجد ما يتعارض مع نفسيتي كانثى تعمل في فرع الهندسة المدنية ... بالعكس الابداع الموجود عند المرأة موجود بكثرة ، يفيض ويطفح ... ميزة تفتح امامها دروب الابداع .. حيث تتفوق على الرجل .

— حتى الساعة لم تمنعني من الاهتمام بمنزلي وما يترتب علي من واجبات تجاه بيتي ... على كل : اسألي زوجي ، الجواب عنده . كلما ازددت نشاطا وحركة تزداد اوقاتي في الاتساع وتكبر ، بمعنى انها تطول وتطول فاسرع الى استغلالها والاستفادة منها . مسألة التنظيم في حياتنا امر ضروري للغاية سواء كان ذلك على الصعيد العام أم على الصعيد الخاص ... وحتى نكون على مستوى العصر ، واقصد ... حتى نلحق بالركب الحضاري ... نرى لبنان في القمة مع سائر الدول المتقدمة يتوجب علينا ان نتبع تنظيما نبدأ اول ما نبدأ على تطبيقه في البيت نلبسه ثوبا انيقا ياخذ الغير « موديله » عنا .

— ارفض العرض مهما كان مغريا .. يهمني في الحياة امر سعادتي ... وانا اعيش لحظات هذه السعادة هنا على ارض بلدي الحبيب لبنان . عندما يشتغل الانسان وهو في حالة نفسية سعيدة ، يجد لذة وحلاوة في صرف المبلغ الذي جمعه مقابل عمله . اما اذا جمعه وهو في حالة نفسية تعيسة في الشقاء من جراء تحمله مناخ الصحراء الملتهب ، فلا اعتقد انه يجد اي لذة في صرف المبلغ . المال في اعتقادي الخاص ليس غاية ينشدها الانسان في حياته ... انه وسيلة ... وعليها يعبر جسور الحياة ...

— لم اصادف حتى الان اي مشكلة رئيسية ... فقط هناك امور طريفة تحدث بين حين واخر ، تنتج عن غيرة الرجل او بالاحرى عن انانيته تجاه المرأة التي تعمل ، عندما شاهدني العمال في الورشة ، لاول مرة ... استغربوا من توجيهاتي لهم واخذوا يتهامسون فيما بينهم « الست مهندسة » ؟ « عيدي منت ! » لكن مع مرور الايام اعتادوا على المهندسة وعلى قبول توجيهات المهندسة وتنفيذ اوامرها فيما يتعلق بانشاءات الاسمنت المسلح .

جورجيت حنوش

أؤمن بالصداقة بين الرجل والمرأة .. ولكن ليس الى الحدّ الذي يجعلهما عشيقين

●●● عندما تعتدل السيدة دانيال الخوري في مجلسها ، او تبتسم امام احداهن ، عليك ان تعرف ان مضيفتك لن تحدثك عن الموضة او عن احوال الناخبين ، قبل ان تبدأ حديثها عن زوجها الشيخ خليل ، أو كما تقول « أم كريم » : « على الزوجة المحبة ان تقدر زوجها وتوليه حقه . »

ثم تتابع فتقول : « ماذا يضير الفراشة اذا بدأت حديثها معتزة بجناحيها » وماذا يضيرها اذا قالت : « بواسطة هذين الجناحين استطيع ارتشاف رحيق الازهار مهما تنوعت حتى ولو كانت ازهارا من النوع الاخر ... »

فالزواج في نظر دانيال الخوري هو السلاح الذي تعتمده المرأة الى جانب سلاحها الاساسي « الجمال » .

الآن دانيال الخوري تنطلق في حياتها ، وفي يدها سلاحان : سلاح الجمال ولديها منه الكثير الكثير ، وسلاح الزوج المحب الذي في سبيله هجرت ، مقاعد الدراسة ، وغرقت في خضم حياة اجتماعية وسياسية ومشاكل مراجعات الناخبين .

الآن كيف تعيش دانيال الخوري حياتها الخاصة مع زوجها ، وكيف تفلسف الحياة من منظارها الخاص ؟

زوجي في ٢٤ ساعة

● وتجيب السيدة خوري ردا على سؤال : ما هو الوجه الآخر لزوجك خلال ٢٤ ساعة ؟ ، جانبه الانساني البيتي ، وليس السياسي » فتقول :

— يطلق على خليل لقب « ابو بشارة » ، اما انا فام كريم . لعبته المفضلة الورق « جزمي » وكم كانت هواياته كثيرة الا انها انحصرت في الوقت الحاضر في مداعبة ابنته .

وعلى العموم خليل زوج غير معقد قد يستلطف غيري الا انه يحبني كثيرا ، خزائنه مرتبة وانيقة والفضل له في هذا وليس لي لانني اكره الفوضى ، وغالبا ما يساعدني في ترتيب خزائني . اما اكلته المفضلة فهي الملوخية مع الرز .

وتتابع السيدة خوري حديثها فتقول : « والذي يعجبني في زوجي انه لا يتدخل في شؤون اختيار اثوابي لانه يعتقد انه لا تلزمني مساعدة في هذا المجال كما انه لا يتدخل في تربية اطفاله وذلك لانني لا اطلب منه عناية تجاه اطفاله اكثر من عنايته بهم لان العناية في نظري تقع على عاتق الام . الا انني استطيع ان اقول انه اب صالح بكل ما للكلمة من معنى ، وهذا ما يظهره بوضوح طبعه الهادئ وتعامله اللطيف مع ابنائه .

العمل والسياسة متساويان

● معظم نسائنا يعلن لازواجهن ان السياسة تتعب رأسي ، وارهاق اعصاب ، ويحلمن ان يطرن بهن بعيدا عن السياسة والسياسيين في عيشة هادئة مسكونة بالحب والبهجة ، هل تمليت شيئا من هذا على زوجك ؟

— وتجيب على هذا السؤال فتقول : ان مسؤولية رجل السياسة تجاه وطنه لا تقل اهمية عن مسؤولية رجل العمل ، اذن فالمسؤوليتان متساويتان ، وعلى هذا فانني ارى انه من واجب المرأة ان تكون معاضدة الرجل الامين لا مثبطة لعزائمه ، ولهذا لا يمكن ان اطلي عليه شيئا سوى النجاح .

بروتوكولات معينة

● يتطلب زوجة شخصية سياسية معروفة ، هل يطلب منك زوجك ان تتصرفي امام مؤيديه من خلال بروتوكولات معينة حفاظا على مركزه السياسي أم يترك لك حرية التصرف ؟

— تجيب السيدة دانيال : هناك مناسبات كثيرة كالحفلات الجماعية ، والجولات الانتخابية اضطر خلالها الى التصرف بشكل ما ، بالاضافة الى استقبالي للمراجعين ، ولهذا فانني اقوم بمساعدة زوجي على قدر امكانياتي المطلوبة ، وعلى مر الايام ، اصبحت امارس عملي بكل ارتياح بل بت اعتبره شيئا عاديا ، ذلك لانني من اليوم الذي تزوجت فيه وضعت في الاجواء الانتخابية العامة وممارسة السياسة عن قرب .

الخيانة الزوجية

● هل تؤمنين بما يسمونه « خيانة زوجية » اذا عشق زوجك امرأة ما وغامر معها ، أم تحسبين هذا من ضمن «مسؤوليته الشعبية» ، أم تعتبرينها مجرد خيانة زوجية ؟

— في الواقع انني اؤمن بالصداقة بين الرجل والمرأة ولكن ليس الى الحد الذي يجعلهما عشيقين ذلك لان للصداقة حدودها ، وكل ما يتعدى حدود الصداقة هو في نظري خيانة زوجية .

القرون الوسطى

● بما انك زوجة مسؤول ، هل تعتبرين المرأة اللبنانية والعربية تقوم بمسؤولياتها وسط تلك الحركة من التغيير والتحول في مجتمعاتنا ، ام انها لا زالت تختزن في اعماقها اساطير وتحجرية واتكالية الشرق ، وهل برأيك ان المسؤولية للمرأة تختلف من واجباتها كامرأة ، كانثى جميلة ، أم ان هذين الشيئين يكمل بعضهما الاخر ؟

— وتعتدل السيدة خوري لتقول : منذ فترة قريبة بدأت المرأة تشعر بمسؤولياتها تجاه الواقع ، الا ان حرب حزيران ارشدت في نفسها الشعور بمسؤولية اكبر تجاه الاوضاع التي تحياها .

والمرأة اللبنانية بوجه خاص والعربية بوجه عام ادركت ما هو مترتب عليها واخذت في القاء التقاليد القديمة التي كانت من اسباب تعلقها بركب القرون الوسطى .

التحرر الجنسي

● ومن الكتاب الذين تقرأ لهم والتحرر الجنسي قالت :

— انني اقرأ لفرانسواز ساغان لان كتابتها موجزة وسهلة ، ولديها المقدرة الكافية لتحديد افكارها باسلوب ناعم وسلس مختص .

وبفضل اسلوبها كانت شهرتها العالمية .

اما عن التحرر الجنسي فانني مع تمتع كل شخص بحريته الكاملة ولكنني ضد موجة التحرر الجنسي بوجه عام . وعلى ما اعتقد ان هناك موجات كثيرة سوف تقوم ضد هذا التحرر ، واتوقع ذلك قريبا وانا ارفض هذه الحالة ان كان ذلك في لبنان ام في العالم اجمع . ولكن اذا اردنا ان نقارن بين تحرر الشباب اللبناني وتحرر الشباب الاوروبي نجد ان اللبنانيين يتمتعون بحرية مهذبة ولكن الاوروبيين يتمتعون بحرية فوق اللزوم .

المرأة الجميلة

● اخيرا سيدة خوري : من هي المرأة الجميلة في نظرك ؟

— المرأة الجميلة هي من تحلت بقسط وافر من النبل والاصالة ، وليس من الضروري ان تنتمي الى اسرة مشهورة او معروفة . فقد نجد في الاحياء الشعبية سيدات لهن اصالة تغبطهن عليها ساكنات القصور ، كما ان الاصالة والنبل لا يتقيدان بالجمال بمفهومه البدني الصارخ ، وهناك كثير من الوجوه الجميلة التي يراها الكثيرون عادية لعدم تحسس جمال الروح والاخلاق فيها لينا بعد ●

ايلى خليل بديع

كرسي .. ويسكي .. سندويش !

●●● حفلات الطرب عندنا ... ما احلاها ... وما اروقها ... وما اكثرها تنظيما !!.

ارم الابرة تسمع رنينها !..

او ارم القنبلة لا تسمع دويها .. لا فرق..

— حفلاتكم تدل عليكم ...

سمعتها من مصطاف كويتي ، او سعودي لا اعرف حقيقة هويته ..

قالها في حفلة عاليه ..

وانسحب المصطاف ومعه عائلته غاضبا ساخطا ..

ان الداخل الى حفلات الطرب عندنا كالذي يذهب الى المعركة .. عليه ان يكافح ، ويزارك ويخترق متاريس ، ويرفش ، ويطلق العنان لحنجرته .. و .. و .

وهكذا يصبح الداخل الى تلك الحفلات مفقودا ، والخارج منها مولودا ! .

وبعد انتهاء معركة ولوج المدخل التي لا يجب الاسترسال في وصفها مخافة احراج مصلحة السياحة .. تبدأ معركة البحث عن المقاعد ..

والمقاعد ((من فضلك)) مرقمة .. غير انها في معظم الاحيان تكون ((محتلة)) ، او مباعة مرتين ، وهذا اضعف الايمان ... وينده المصطاف على الدليل ليرشده الى مقعده ، او ليمحو ((آثار العدوان)) ولكن لا حياة لمن تنادي .. فالدليل مشغول ((بتقعيد)) الاخرين الذين يبحثون عن أماكنهم .. او بتدبير مقاعد لاصدقائه الذين ((زمطوا)) بدون تذاكر وما اكثرهم ..

وخلال ذلك كله ... يتسلل الحشد الهائل من البائعين ، وكرسونية البار بين الصفوف ، فينهرون الجالسين ليفسحوا امامهم الطريق ويبيعوا بضاعتهم ، ويدفشون الواقفين لابعادهم عن سبيلهم ، وهم يصيحون باصوات تخجل تواضع مكبرات الصوت :

— ويسكي ... سندويش .. بيزه !.

وهؤلاء القادمون من صدورهم العامرة ، والمفتولو السواعد ، يستمرون طوال الحفلة في اختراق الصفوف ، وتدفيش الرواد ، ومزاحمة مطرب الحفلة في اسماع اصواتهم للجمهور ...

وعندئذ نرى التاريخ يعيد نفسه ، وكذلك عندما يتحول المكان الى برج بابل اخر !..

ولعل ((احلى)) ما في الامر ، هو المنادي الذي ياتي بعشرات الكراسي ويضعها في احدى زوايا المحل ، ثم يتقدم من اصحاب المقاعد المحتلة الذين اضطروا الى الوقوف ويسالهم :

— هل تريدون مقعدا ؟.. ان اجرته خمس ليرات !

ولما كان المتفرج لا يستطيع مغادرة المكان نظرا للازدحام امام المدخل .. يضطر المسكين دفع اجر الكرسي ويجلس ليستريح فقط ، فهو لا يستطيع ان يرى شيئا فالزوية امامه يحجبها الواقفون ، وجماعة ((البسنار))

والداخلون مجانا ، والقافزون من فوق الاسوار ..

وهنا يبدأ الفولكلور الذي لا بد منه ..

خناقات ...

مناوشات ...

تهديدات ...

منتريات ...

تتخللها الكلمات المختارة من ((كعب دست)) قاموس الشتائم ..

مرة اخرى نتوقف عن الكلام المباح كي لا نحرج موقف مصلحة السياحة !

وكان من نتيجة هذه الامور ابتعاد فئات كثيرة من الجمهور عن تلك الحفلات ، واثارة سخط الذين يحضرونها ...

وفي كلتا الحالتين نحن الخاسرون ، والرابح الوحيد في هذه الحفلات هو المتعهد ..

ان مثل هذه النشاطات ضرورية لمواسم الاصطياف ..

فلبنان يجب ان يتحول في فترة الصيف الى بلد مهرجانات ، وطرب ، ومرح ، وحبور ، وتسلية ..

ولكن قبل كل شيء علينا ان نحافظ على كرامتنا امام الضيوف ، وان نؤمن لهم الراحة والهدوء ، ونحافظ على شعورهم واعصابهم ..

وهذا ليس بالشيء المستحيل ، فالفوضى التي تعم حفلات الطرب تستوجب ايجاد فرقة خاصة تشكلها مصلحة السياحة للاشراف على الحفلات . وهذه الفرقة عليها ان تتأكد قبل كل شيء من ان عدد بطاقات الحفلة ينطبق على عدد المقاعد .. وتراقب تصفيف تلك المقاعد بطريقة هندسية وفنية بحيث تكفل الراحة للجميع .. وتشرف على دخول الرواد ، وتتأكد من ان كل واحد منهم يحمل تذكرة مرقمة ، وتجبر المتعهد بان يستعين بادلاء محترفين يشرف عليهم خبراء لارشاد الناس الى مقاعدهم ..

كما عليها ايضا ان تمنع دخول المرطبات الى الصالة ، وتحصر بيعها في البار فقط ، وتحظر بيع المسكرات ..

والا ...

فلتمنع مصلحة السياحة اقامة مثل هذه الحفلات في الكازينوهات والمسارح المحترمة ولا ترخص باقامتها الا في البرية .. تماما كما يحدث في ((وودستوك)) بالولايات المتحدة ، فقد اقيمت حفلات مهرجان الاغنية هناك في الهواء الطلق ، وجلس الرواد على الارض ...

وهذا ما جعل الجمهور يتكون من الهيبيين فقط ...

وختاما ..

اننا لواثقون من ان كلامنا سيذهب صرخة اخرى ادراج الرياح لان :

لا حياة لمن تنادي ..!

أفلام الأسبوع

مسحة من الحزن الخفيف في فيلم عن فيتنام

((فيتنام ، حرب بدون جبهة))

(اخراج : اليسا نديو بيروني)

(فيلم وثائقي)

(الصالة : البير)

— الهدف الرئيسي لهذا الفيلم هو ان يشرح للمتفرج اسباب حرب فيتنام ، واظهار ضراوة المعارك التي تجري في هذه البقعة من العالم التي لم تعرف الهدوء طوال المئة سنة الاخيرة ، وابراز تصميم هذا الشعب المناضل على الموت لينتصر .

وبعد ان يعيد الفيلم الى الاذهان معركة ديان — بيان — فو ، يصور لنا الاحداث التاريخية التي ادت الى هذا النزاع انطلاقا من مؤتمر جنيف الذي جرى عام ١٩٥٤ ، حتى وصول طلائع الفرق الاميركية الى فيتنام عام ١٩٦٥ .

ومنذ تلك اللحظة ، ترافق الكاميرا الاحداث المفجعة التي جرت في الهند الصينية خطوة خطوة ، ابتداء من المناوشات الاولى حتى المعارك الطاحنة بين رجال ((المارينز)) ، وثوار الفيتكونغ ، ومن خلال هذا العرض للاحداث نشهد علاقة الاميركان بالسكان المدنيين في الشوارع ، وفي الحانات وعلب الليل ، واثناء كل ذلك نشعر بان الاطفال المعذبين ماثلون امامنا في كل مكان ، انهم الضحايا البريئة لهذه المجزرة الرهيبة ، بل هم اصدق شهود ولدوا في بلد يرزح تحت عبء الفقر المدقع ليبينوا ظلم الانسان .

وتنتهي المشاهد المصورة في سايغون بهجوم الفيتكونغ على فندق اميركي ، ثم نرى بعد ذلك دخول حاملة الطائرات الاميركية الجبارة ((انتربرايز)) التي تحمل معدات نووية للقتال ، ونرى بعدها معركة دلتا الميكونغ حيث انتهى اندحار جيوش فيتنام الجنوبية .

وهنا نرى ان اللونين الابيض والاسود طغيا على طلقات المدافع المضادة للطائرات في فيتنام الشمالية ، والتي كانت تحاول صد غارات الطائرات الاميركية المعلقة مسحة من الحزن الخفيف .

وتبدأ بعد هذه المشاهد اهوال الحرب ، فيصور لنا الفيلم عملية تطهير مساحة من الارض قلبتها المعارك الرهيبة راسا على عقب . غير ان الفيلم ينتهي بالتسوية ، انه من انتاج دينو دي لورانتيس الايطالي الذي يموله الاميركان ، ففي المشاهد الاخيرة يأتي الفيلم بالسلام ... ويرينا اطفالا مبتسمين ، وكانت نظراتهم تعبر عن رغبتهم النبيلة في السلام ..

ثم نرى جنديا اميركيا يمسك بيده ثلاثة اطفال فيتناميين ، وقد اراد المخرج ان يرمز بها الى الامل في المستقبل ، والى ان الناس كلهم اخوة لا بد ان يجتمعوا يوما تحت راية الامل والسلام .

(التقدير : وسط)

■ مشاهد من فيلم « فيتنام ، حرب بدون جبهة » ■

فريد جبر

أودري هيبورن :

تطلّق .. ستطلّق .. لن تتطلّق :

ممثلة حطمها قلبها وأعصابها

■ أودري هيبورن: ترافقها التعاسة ■

●●● تدخلت خلافاتها مع زوجها الجديد الدكتور اندريا دوتي لتجعل منها مرة اخرى انسانة تعسة !.

وزواجها الثاني هذا الذي مضى عليه قرابة السنتين جعلها تصاب مؤخرا بانهيار عصبي حاد ، فتوقفت عن تمثيل فيلمها الجديد ودخلت المستشفى ..

■ يا مستقبل ■

وتتساءل الان الاوساط السينمائية عما اذا كانت اودري ذات وجه الطفلة التي تكبر رغم بلوغها الان السابعة والثلاثين ، ستتمكن في المستقبل من متابعة العمل في الافلام ، ام انه يجب اعتبارها منتهية بالنسبة للسينمائيين ..

■ قصة تعاسة اودري ■

وقصة تعاسة اودري هيبورن ليست جديدة ، انها ترافقها مذ بلغت السادسة ، اي عندما انفصل والداها بالطلاق .

واثناء الحرب العالمية الثانية عاشت في منزل عمها بسويسرا ، غير ان الالمان القوا القبض عليه واعدموه رميا بالرصاص ، كما اعدموا بعد ذلك اخاها .

■ منذ ذلك الوقت ■

ومنذ ذلك الوقت تشردت ، وعاشت دون مأوى سنوات عديدة ، كانت لا تاكل خلالها الا مرة واحدة فقط ، فاصابها من جراء ذلك الهزال لدرجة انه لم يعد يظهر في وجهها الا عيناها واسنانها ..

وعملت اودري فيما بعد عارضة ازياء في امستردام ، ثم بدات تاخذ دروسا في رقص الباليه .

لقد كان املها الوحيد ، ان تصبح في يوم من الايام شهيرة مثل راقصة الباليه الروسية غالينا اولانوفا . وسافرت عام ١٩٤٨ الى لندن ، ورافقتها التعاسة الى هناك ، وذلك عندما فشلت في ايجاد عمل ، فاضطرت الى الرقص في نواد ليلية متواضعة .

وفي العاصمة البريطانية التقاها جيمس هانسون ، وهو شاب من رجال الاعمال ، فوقع في حبها وظنت اودري انها بخطوبتها اليه وضعت علامة النهاية لشقائها .

غير ان خطوبتها هذه لم تدم اكثر من ثلاثة اسابيع .. وكان بعدها الانفصال .

■ عندما يبتسم الحظ ... ■

في هذه الاثناء بدأ الحظ يبتسم لها ، وذلك عندما قابلت المخرج الاميركي وليم وايلر ، الذي اعجب بها فاسند اليها في الحال بطولة فيلمه « اجازة غرامية » . الذي شاركها بطولته غاري غرانت ، والذي نالت من اجله جائزة الاوسكار ...

وسافرت بعد ذلك الى اميركا وغنت ورقصت على مسارح برودواي . وفي صيف سنة ١٩٥٣ شاركت ميل فيرير بطولة مسرحية ((اوندين)) ، وفي السنة التالية اصبحت زوجته .

وعاشت معه ثلاث سنوات كانت خلالها مثل اسعد امراة في العالم ..

■ غير ان المتاعب ... ■

غير ان المتاعب سرعان ما اخذت تذر قرنها بينهما ، لقد كانت تقيم مع زوجها في اسبانيا ، فهو يعمل في السينما الاسبانية بصفة دائمة بينما كانت هي مضطرة للتنقل بين عواصم السينما في اميركا واوروبا بمفردها ..

ورزقت اودري بعد ان اجريت لها عدة عمليات جراحية ابنها الاول سين الذي يبلغ الان الثالثة عشرة من عمره .

■ ظنت انها ... ■

مرة اخرى ظنت اودري انها اصبحت امراة سعيدة ، غير انها سرعان ما اكتشفت علاقة زوجها بالممثلة الاسبانية الناشئة ماري سول ، وعلى اثر ذلك بدات بينهما وبينه المتاعب ، مما سبب لها انهيارا عصبيا حادا دخلت على اثره مستشفى الامراض العصبية حيث قضت شهرين قيد المعالجة .

وانتهى على اثر ذلك زواجها من ميل فيرير الذي دام عشر سنوات بعد سبع سنوات متاعب ، وسنة من اللامبالاة .

■ ما عدا الخيانة ■

ان اودري بامكانها ان تغفر كل شيء ما عدا الخيانة ، ولتنتقم من زوجها الاسبق ارتبطت بعلاقة حب مع الممثل وليم هولدن ، ثم مع البرت فيني ، كما اخذت تظهر باستمرار مع الخياط الفرنسي الشهير جيفنشي .

■ ماذا تريد كابوسين ؟ ■

والتقت بعد مغامراتها العاطفية المتكررة بالطبيب الشاب اندريا دوتي ، الذي يصغرها بعشر سنوات ، واحبته ثم تزوجته بعد ان انتابت له في روما عيادة طبية على احدث طراز .

غير ان زواجها الثاني لم يكن اسعد من الاول ، لقد شعرت مؤخرا بان زميلتها كابوسين تكثر من زيارة زوجها في عيادته ، وعندما سالته عن اسباب تلك الزيارات المتكررة ليخفف اعجابه بها كامراة ..

واتهمته بالطلاق فلم يحر جوابا .. وربما شهدت الاسابيع القليلة المقبلة طلاق اودري الثاني ، لان الحياة الزوجية بين الاثنين اصبحت مستحيلة ، والسبب هو اصابة اودري بالانهيار العصبي للمرة الثانية ، وانها تمر الان بفترة على درجة كبيرة من الخطورة ..

وهكذا نجد ان تعاسة هذه الممثلة رافقتها طوال حياتها ..

ويأسف السينمائيون لهذا الامر ، فاودري هيبورن كانت دائما مثالا تحتذي به ممثلات كثيرات ، فمنذ ثلاثة اعوام ظهرت وهي تغني في فيلم ((سيدتي الجميلة)) . واذا بنجاحها يغري كثيرات غيرها للاتجاه الى الرقص والغناء .

■ اذا كانت ■

واذا كانت جولي اندروز قد اقتفت خطواتها في فيلم ((لحن السعادة)) ونجحت مثلها فان اودري ما زالت تلك الممثلة التي تجتذب الجماهير بشكل غير طبيعي ، وليس هناك من ينسى ادوارها الرائعة في افلام مثل ((سابرينا)) ، ((اجازة غرامية)) ، و ((اللغز)) وغيرها الكثير .

وهكذا نجد ان التعاسة رافقت اودري طوال حياتها ، بالرغم مما اصابت من شهرة وثروة ومجد ، فهي على غرار معظم نجوم السينما تبحث عن الهدوء والاستقرار ، والحياة الهانئة ... ولكن عبثا .

أين هم الان ؟

جوني ويسمولر

● لم يكن في يوم من الايام ممثلا سينمائيا بالمعنى الصحيح . غير ان براعته في السباحة لفتت اليه انظار المخرجين ، وكان ان اسند اليه دور طرزان في فيلم ((طرزان الرجل القرد)) عام ١٩٣٢ .

وتوالت بعد ذلك افلامه عن الادغال فرأيناه في عدد كبير من افلام طرزان ، ثم في مسلسل ((جيم ملك الغابات)) . ظهر في العام الماضي بدور صغير في فيلم ((ذي فيندس)) . انه يسكن الان بلدة فورت لودردال في ولاية فلوريدا ، ويعمل مدربا للسباحة في احد النوادي الرياضية ، وهو من مواليد شيكاغو عام ١٩٠٤ .

★ مهرجانات بتغرين .. قدمت في ساحة البلدة مسرحية ((الشخص)) من تاليف الاخوين رحباني بعد ان اجريت عليها بعض التعديلات في النص ، واصبح الشخص فيها انسانا يتحمل مسؤولية الحكم ، بعد ان كان في النص الاصلي رجلا يملك ولا يحكم . اما دور فيروز ، فقد قامت به نادية حريق ، احدى فتيات البلدة .

★ نقابة المنتجين .. تلقت دعوة من بلدية تونس للاشتراك في مهرجان السينما العربية الذي يقام في العاصمة التونسية خلال الاسبوع الاول من شهر تشرين الاول المقبل . ومن المتوقع ان يجري اختيار فيلم « كلنا فدائيون » من اخراج كاري كارابتيان ليمثلنا في المسابقة .

★ ليف اولمان ... اختارها المخرج تيرنس يونغ لتكون بطلة فيلمه الجديد ((ريو .. حبي)) . وليف هي ممثلة ممتازة ، وقد كانت بطلة الاربعة افلام الاخيرة لزوجها المخرج السويدي انغمار بيرغمان . وستقاسم دور البطولة مع الممثل تشارلز برونسون .

★ فريد الاطرش ... بلغ عدد الذين حضروا الحفلتين اللتين احياهما في بيسين — عاليه حوالي ١٠ الاف نسمة ، وبلغت ايرادات الحفلتين ما يقارب ١٣٠ الف ليرة .

★ هند رستم انتهت من تمثيل فيلم ((ملكة الليل)) من اخراج حسن رمزي ، والقصة مقتبسة من ((غادة الكاميليا)) لالكسندر دوماس ، وهذه هي المرة الرابعة التي تقتبس فيها السينما العربية هذه القصة .

في فيلم جديد عن المقاومة الفلسطينية

■ عايده هلال حاملة «الكلاشينكوف» في فيلم « اجراس العودة » ■

■ لقطة لاحد الفدائيين من الفيلم ■

●●● عايده هلال ، التي تجمع بين التمثيل والانتاج والاخراج تبقى تلك الفنانة الاصيلة ، تفرح وتغضب ، في آن واحد ، تنظر وتضحك فتحسبها حلما ، تمسك التلفون وتتحدث فتظهر الممثلة . لكن عايده هلال لا تعرف الكلام قبل ان ترشف القهوة وتمج السيجارة .

■ الطفلة البكاسينية ■

عاشت الطفلة « عايده » بداية حياتها في بلدة بكاسين ثم انتقلت مع العيلة الى بيروت . والتحقت بمدرسة الناصرة للراهبات . اسمها الحقيقي لوريس نصر ، لبنانية الاصل « لكني لا اعتبر نفسي لبنانية او مصرية وانما عربية » .

■ منذ ١٤ سنة ■

بدات حياتها الفنية منذ ١٤ سنة حيث كانت « ام حسين » تعد المسلسلات الاذاعية وتمثيليات مسرحية هي التي درست مدة اربع سنوات في معهد التمثيل بمصر . وكانت سنة ١٩٥٥ عندما قامت عايده هلال بتمثيل رواية « صوت البشر » لجان كوكتو لمدة ساعة ونصف لوحدها ، فبرهنت منذ ذلك الوقت انها فنانة عربية قديرة بتطوير التمثيل السينمائي لما تتمتع من لباقة في اداء الادوار المختلفة بملامح مطابقة لها دونما تصنع او تملق .

■ بطلة التمثيليات المدرسية ■

ترجع عايده هلال الى القهوة وتمج سيجارة وتروي : « منذ طفولتي ، كنت اشعر بحبي للفن وكانه ولد معي . ومنذ المدرسة كنت دائما بطلة التمثيليات المدرسية . وقد وجدت صعوبة بل صعوبات في طريقي . المهم ان نتغلب عليها ونتخطاها » .

واضافت تقول : « الفنان — الممثل القدير — هو الذي يستطيع ان يتقمص جميع الادوار ويؤدي كافة الالوان بالمقدرة ذاتها وبالتجاوب نفسه والتنويع هو دليل النجاح . والفنان جزء من المجتمع يلعب دوره ويؤدي رسالته . ومن شروط نجاح الممثل الصدق مع نفسه » .

■ ٣٤ فيلما ■

مثلت عايده هلال حتى الان في ٣٤ فيلما كان اخرها « مريام الخاطئة » . اما الفيلم الجديد — فعنوانه « اجراس العودة » — الذي سيعرض في اوائل الموسم المقبل والذي تشترك فيه كممثلة سيكون ايضا من انتاجها واخراجها . لماذا « اجراس العودة » فيلم بالالوان عن الفدائيين وكفاحهم المسلح ؟

■ اهتمام قديم ■

البعض يقول ان تكاليف الفيلم التي ستبلغ . . ٤ الف ليرة تبرهن على كون عايده هلال تسعى الى ضرب تجاري . لكن تجيب عايده هلال بارتياح وثقة : « اهتمامي بقضية فلسطين اهتمام قديم . فلا يعقل ان اساوم على قضية الفدائيين المقدسة . انني امثل اي فيلم يروي بطولاتهم طالما ان السينما العربية مقصرة حيال قضية فلسطين » .

■ « رابعة العدوية » ■

وتردف « رابعة العدوية » مؤكدة حسن نيتها : « جيش التحرير الفلسطيني التابع لمنظمة التحرير قدم كل المساعدات والامكانيات اللازمة لتحقيق تصوير الفيلم وراح المصور ابراهيم شمات يلتقط الصور في الاغوار ونحن من حواليه غير مكترثين بضرب الطائرات الاسرائيلية التي كانت تحوم فوقنا لتمنعنا من تصوير الفيلم . وهكذا ستظهر في « اجراس العودة » صور حقيقية واقعية » .

■ اختفى . . . ! ■

الا ان « المخرج » سيمون صالح اختفى بعد اربعة ايام من بدء التصوير خوفا من القصف الاسرائيلي المركز على المعدات والالات الكهربائية ، حينئذ اصرت عايدة هلال على اكمال الفيلم فتولت بنفسها الاخراج بالاضافة الى دور بطولة الفيلم ، دور امينة الفلسطينية التي ما زالت تتعذب وتتالم في سجون اسرائيل حتى وقتنا هذا .

الآن عايدة هلال « ام حسين » تعيش جيدا قضية فلسطين وقد بقيت طوال ست سنوات كاملة تذيع من ميكروفون صوت فلسطين بالقاهرة تتحدث الى الاجيال عن فلسطين عرضا ومناقشة .

غسان بستريس

مرآة وسراب

ترجمة : هدى نعماني

●●● ترى لم ينبض شعراء العالم نبضة جريح ؟
لم يبكون دما ؟ لم يقتلون ؟ لم يُقتَلون ؟
لم يتدفق البحر عند اقدامهم ثائرا صارخا ؟
لم تاتي كلماتهم مهزومة متارجحة بين السماء والارض ؟
الانهم يجابهون مشكلة واحدة وهي الحياة ؟

صوت مارك ستراند ياتينا من خلال مجلة « بويتيري » الاميركية في عددها الثالث من المجلد السادس عشر بعد المائة ، الصادر في حزيران ١٩٧٠ في شيكاغو — الينوي) حاملا حزن الشرق وتساؤله ، وكان الشمس لم تعد تشرق ولا تغرب ، والانسان في كل مكان وتر قيثارة يهمل في عينيه الانسانية جمعاء ، داخلا الظلمة ، جارها الضوء ، محطما الاوزف ، متسلقا الغيوم ، باحثا ، باحثا ، باحثا من سراب لا يجده حتى يهرب منه ، في اللحظة التي لم تات بعد ، ولن تاتي .

— هـ —

خرائط سوداء

● لا حضور الحجارة ،
ولا تصفيق الرياح ،
تنبئك
بانك اتيت ،

ولا البحار التي تحتفل
فقط بالرحيل ،
ولا الجبال ،
ولا المدن التي تموت .

لا شيء يقول لك
اين انت .
كل لحظة هي مكان
لم تعرفه بعد .

قد تسير
ظنا انك تشع
ضوءا حولك .
كيف لك ان تعرف ؟

الوجود دوما مظلم .
خرائطه سوداء ،
تشرق من لا مكان ،
تصف ،
بصعودها الهادئ
داخل انفسها ،
سفرها الذاتي
فراغه ،

ركوده ، الحاجة
ماسة لاكماله .
. . . عندما تصبح حقيقة
تسمعها تتنفس .

اذا ما فكرت بها
تجد فرصتك قد ضاعت منك
ما ظننته
خاصا بك

لا وجود له .
بيتك لا يرمز الى احد
حتى ولا

اصدقاؤك

ينتظرون ظهورك ،
حتى ولا اعداؤك
يسجلون اغلاطك
انما انت هنا ،
ترمي السلام لما سوف تكون
والحشائش السوداء تحمل نجوما
كذلك سوداء .

سبع قصائد الى انتونيا

— ١ —
● على حافة
جسد الليل
عشرة اقمار تشرق .
— ٢ —
اثر يذكر جرحا .
جرح يذكر الما .
ها انت تبكي .
— ٣ —
عندما نسير في الشمس
ظلالنا سفن الصمت .
— ٤ —
جسدي يستلقي
اسمع صوتي
مستلقيا قربي .
— ٥ —
الصخرة هي اللذة
تنفتح
ندخلها
كما ندخل انفسنا
كل ليلة .
— ٦ —
عندما اتكلم الى النافذة
اقول كل شيء
هو كل شيء .
— ٧ —
مفتاح بيدي
لذا افتح الباب وادخل .
ظلمة انما ادخل .
اكثر ظلمة انما ادخل .

رباعيات

بقلم : البرت نجيب غطاس

● البرت نجيب غطاس وجه ادبي توارى هذا العام اثر داء لم يمهله طويلا . هو من ابوين سوريين ، عاش معظم ايامه في القاهرة . وكانت له مع قراء « ملحق الانوار » لقاءات عديدة منها سلسلة حلقات حول « القومية اليهودية » نشرت خلال عام ١٩٦٨ كما شارك في تحرير مجلة « الاقتصاد الزراعي » . وكانت له اطلالات على عالم الشعر ، وقد نظم قصيدته الاولى وهو في الرابعة عشرة ، وكان من ابرز الكتاب الذين دعوا الى الوحدة العربية .

● لمست الضفة الاخرى : بروحي : فانجلى سري
فهذي الروح قد هامت وقد رفت على الغمر
وكم غاصت فلم تحفل بما يخشى من الغور
وكم عادت بحفنات من المرجان والدر

* *

مراد الروح مغلول بقيد الجسم في الاسر
ونبض الروح محدود بحد الجسم في العمر
وماء النهر اذ يبدو طليقا فهو لا يجري
ولكن خط مجراه على غور الى البحر

* *

ولغز العمر ان يخفى فان النفس قد تدري
وكف الموت تجلوه بنزع القيد في القبر
ونوم الجسم ما للجسم بل للروح كي تسري
سبات الموت قرطاس ونوم الجسم كالسطر

* *

وبعد الموت هل تبقى بقايانا مدى الدهر ؟
بلى : فالجسم اشعاع يوالي الموت للنور
ونار الروح لن تخبو بنزع الروح للستر
فجسر الروح ارهام لنقل الروح للغير

* *

وفهم الحق قد امسى لدى الاغراض كالسحر
شرور الليل تمحوها صلاة الصبح في الجهر
سراء هل يبيت الله كالثعبان في الوكر
كمن يسطو على مال ويرشو المترب بالعشر

* *

وكم من مومس تبكي بدمع اليأس والقهر
دموع لا تدانيها صلاة البكر في الخدر
فهذي : واجب يملي لامر هز في الصدر
وتلك : الروح قد سالت كجسر سال بالصهر !

* *

وان الفكر اذ يهوى فبالفحشاء يستجري
وقلب المرء ماهور كبير وهو لا يدري
وما الاعراض ان صليت بمنجاة من النحر
فكم من فئة نيلت بايدي الفكر في الستر

* *

بذور الحب قد تنمو خلال الصخر في الوعر
وذوب الروح تسقيها حنان الناي والشعر
وغير الحب ما ينمو على القبر مع الزهر
لعبق العطر معناه خلود الحب في الفكر

* *

وللامس الذي ولى حنين يزداد بالذكر
وتوحي النفس امالا بما ياتي مع الفجر
وراح النفس اغراء من الاوهام كالسحر
تسلات واحلام تلهينا البلوى في القطر

هكذا منذ الأصل

المواهب المرفوضة

● اليوم ضحك سني ..
وربك يعلم متى سيضحك في المرة الثانية . . .
لا .. لم اضحك على سوء طالعي ..
ولم اضحك على اساطين السياسة وعباقرة الدولة عندنا .
فالحديث عنهم يثير غير الضحك ...
ثم هذه القضايا لها اربابها .. ولهم السنتها
وعلى الرغم من انني رب ..
رب وحياة الرب ..
ولكنني من ارباب غير السياسة ..
فعلا انا رب ، لست رب عمل .. او رب بندورة ..
ولكنني رب عائلة ...
ولساني قصير ..
لا اطوله واقصره بل ابقيه في فمي واطبق عليه مرات عديدة واشد بقوة . وعلى الرغم من اطباق فمي واغلاقه فقد ضحك سني ..
وحين يضحك سني يكون وراء الضحكة شيء ..
مسكين سني ضحك نصف ضحكة ..
فقد كسر من شهرين .. وانا اعده كل يوم بان اجري عليه عملية تجميل ولا افي بوعدي .
ليس الحق علي .. بل على ارتفاع اجرة تصليحه ..
احس سني بان موعد تصليحه قد قرب فضحك ..
كيف احس لست ادري ؟
سمع خشخشة الفلوس في جيبي فابتسم فرحا ..
واخيرا في الجيب مبلغ يكفي لتغطية فاتورة طبيب الاسنان ..
كيف جاءت الفلوس ..
ومن اين لي هذا مع انها منذ شهرين في عداء مستحكم معي .. لا تهش ولا تبش .. قاطعتني وبرمت وجهها عني ..
والكلام هنا عن الفلوس لا عن سواها ..
انا لا ادري كيف جاءتني هذه الفلوس .. وصلت الي ..
ارسلتها يد خفية .. بطريقة خفية .. وبطريقة شريفة ..
لم يكن في الحسبان ان اقبض قرشا واحدا ، ولكن كيف جاءت ..؟ من اين جاءت؟ لماذا جاءت ؟ لا احد يعلم ..
كل ما اعلمه ان الرجل الذي كتب على مدخل بنايته « الملك لله » بدا يتنحنح كلما مر ببابي ليشعرني اني تاخرت عن دفع الاقساط المتراكمة ..
وصبية بقالي الحي واللحام ووو.. يدقون الباب كل ربع ساعة ليسالوا ما اذا كان لي اي مطلب من دكاكينهم العامرة ليحضروه لي .. املا في بدء حوار المطالبة وترداد الاسطوانة المعهودة ..
ورن جرس التلفون .

رن في ذلك اليوم خمس مرات .. ولست ادري لماذا نسيت ادارة الهاتف ان تقطع الاشتراك ...
المهم في كل مرة لعلع التلفون فيها في ارجاء البيت العامر كان صوت في الطرف الاخر يطلب مني ان استغل مواهبي ..
استغللت هذه المواهب بسرعة فائقة فاذا بها تنقلب الى اوراق نقدية ..
لماذا جاءت كلها دفعة واحدة .. من ارسلها ؟.. كيف ؟.
لست ادري شيئا .

طناجر الحياة

● الطناجر انواع :
طناجر نحاس ..
طناجر المنيوم ..
طناجر حديد ..
طناجر فخار ..
ووجودها متوافر ..
على النار طناجر
على الرف طناجر
فوق المغسلة طناجر
في غرفة الطعام طناجر ..
في البيت طناجر
بالعمو الطناجر في كل مكان
في الاسواق .. والمغارات .. والبيوت والاعمال ...
هنا طنجرة ..
وهناك حلة ..
وهنالك خلقين ..
والغريب مظاهر الطناجر تبرز في ايام الصيف ..
في الصيف تكثر الطناجر ..
وتتعدد انواعها وتتزايد ..
فتتعدى نطاق المدن
وتطال الانسان ..
فيصبح الانسان طنجرة ..
الم تشاهد الانسان الطنجرة بعد ؟.. ولو !

انت ان لم تره بعد فانك لا تعرف الانسان . شخص ينفخ ويتافف ويتذمر .. وقد رسمت على وجهه صورة الطنجرة .. فبدا مطنجرا غاضبا ثائرا متوترا ومكررا ..
ووصف الرجل الغاضب الحاقد الناقم بالمطنجر تشبيها بالطنجرة يوم كانت الطناجر توضع على الموقد او فوق بابور الكاز فيلطخها الدخان الاسود ويشحورها الهباب ... فتكمد وتدكن وتقتم ..
وحين تتازم الامور مع الانسان يكمد لونه وتقتم بشرته وتتدلى شفتاه فيبدو مطنجرا ..
اكتب هذه الكلمة وصوت الطناجر يلعلع .. وسحنات الطناجر تنتشر في كل مكان ..
وتتساءل لماذا الطنجرة والتطنجر ...
في الحياة اشياء اخرى اجمل من الطناجر وعيابها ...
لماذا لا يتشبه الانسان بما في داخل الطناجر من صفاء ابيض وبما فيها من حلوى واطايب ؟
انا شخصيا احب الحلوى والاطايب واستطيبها ورغم حبي لها .. لا اجد في طريقي غير طناجر فارغة .. فاطنجر ...

■ ج . سرفا ■

قصيدة بقلم : انطــوان السبعلاني

●● سافرت ظنا بان انساك في السفـر
وما علمـت بـان الوجد في السفـر
قد كنـت آمـل ان تاتـي تودعنـي
ومـا اتيـت ، فما اقساك في البشـر
اتـاك منـي رسـول : لا لسان لـه
اظـن انـه قـد انباك عـن خبـري
اذا تلعثـم فـي الافصاح ، خـذ دمـه
تغلغـل الشوق فـي اوراقه الحمـر
خبـأت شعرك فـي صدري وفي كتبـي
زاد المسافر مـن خبـز ومـن مطـر
تجيئني ذكريـات الامـس ، تخبرنـي
اشيـا مضـين ولكـن هـن بالفكـر
آثـار كفـك فـي جسمـي توجعنـي
ان غبـت عـن اثـر دلت على اثـر
احسها . كفـك الحرى . احس بهـا
لمـس الاصابع في خمـس وفي عشـر
وانت تلعـب في شعرى . وجعت انـا
كـان تكسـر الفـا نـاي في وتـر
صليت امس . وما صليت مـن زمـن
امـي انـا ركعـت فـي ليلة القدر
تعـال خذنـي . علـى كفيـك اغنية
وعرنسي خلـف ذاك البحـر والجـزر
يـا شاعري . مـا علـى قلبـي تعذبه
طمعت فيـه ليالـي الهـم والسهـر

■ عن ديوانه : خبز ومطر — المعد للطبع ■

في الأسواق والمكتبات

ملف عن :
المجلس الوطني الفلسطيني السابع :
مواقف وأبعاد



بقلم : نجيب صالح

الثمن : نصف ليرة لبنانية أو ما يعادلها

ملفان يتضمنان مختارات من تصريحات المسؤولين الاسرائيليين

● نشرت مؤسسة الدراسات الفلسطينية ملفين يتضمنان مختارات من تصريحات المسؤولين الاسرائيليين من اعضاء الحكومة ، والقادة العسكريين ، وكبار المسؤولين في الوزارات ، والزعماء السياسيين ، مستخرجة من المصادر العبرية وذلك باللغتين العبرية والانكليزية . والتصريحات هذه ، تتناول الفترة بين حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وكانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٩ ، وهي مدرجة بحسب تسلسلها الزمني .

وتشمل هذه التصريحات على جميع الموضوعات الرئيسية التي تطرق اليها المسؤولون الاسرائيليون من عسكرية وسياسية واستراتيجية واقتصادية . التي تعطي بمجملها صورة وافية عن مواقف اسرائيل من مختلف القضايا الناجمة عن حرب حزيران (يونيو) وعن مخططاتها للمستقبل .

والذي يتضح من مراجع هذه التصريحات ان المفاوضات المباشرة التي تطالب بها اسرائيل ليست سوى وسيلة لاجبار العرب على القبول بخريطة جديدة للشرق الاوسط .

ولعل هذين الملفين بالضبط ما يحتاج اليهما كل من يعمل في القضية الفلسطينية اذ اصبح بمتناوله شهادات اسرائيلية مستخرجة من مصادر اسرائيلية عبرية توفر مادة لكشف وتتبع خطط العدو وافكاره ، ولدعم اي تحرك اعلامي سواء لكشف هذه المخططات والتصدي للاعلام الاسرائيلي الذي يهدف الى رسم صورة براقة للمواقف الاسرائيلية . وقد اضيف الى التي فورست للاعلام وآخر الموضوعات ، تسهيلا للرجوع الى التصريحات .

مؤسس اسلوب التعليم الحديث

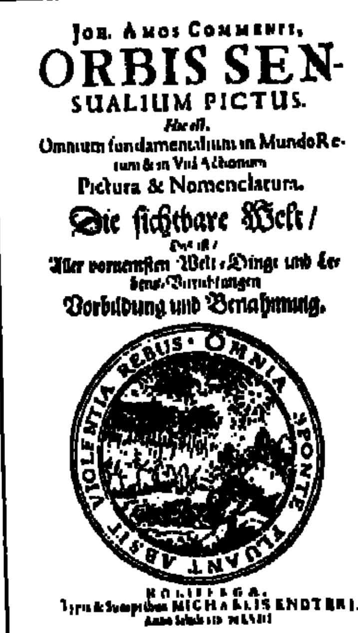
●● بمناسبة مرور ثلاثمائة عام على وفاة يان اموس كومنيوس ، اعلنت منظمة اليونسكو هذا العام عام التربية والتعليم . ويستعد العالم الثقافي للاحتفال مهيبا بحياة واعمال المعلم والفيلسوف والمؤرخ والعالم اللغوي والسياسي ومؤسس اسلوب التعليم الحديث كومنيوس . وانه من الطبيعي ان تجري اوسع واغنى الاحتفالات في بلده تشيكوسلوفاكيا حيث عمل وعاش طويلا وحيث ولد في ٢٨ اذار من عام ١٥٩٢ .

وتكمن اهمية كومنيوس في ان اساليب التعليم التي اوصى باتباعها لا زالت تفوق مستواها وفعاليتها احدث الاساليب التي تم التوصل اليها او تطبيقها في عالمنا اليوم .

ولسلوفاكيا اكثر من سبب للاحتفال بذكرى كومنيوس . فقد عاش كومنيوس وعمل في اكثر من مدينة من مدن غرب سلوفاكيا .

٤٠٠ عالم اجنبي

ان سلوفاكيا تعتز وتفخر بابنها البار يان كومنيوس . ففي جميع المدن التي اقام او عمل فيها تجري الاستعدادات لاقامة احتفالات مهيبة بذكراه . وتستعد الاكاديمية العلمية السلوفاكية بالتعاون مع المعاهد العلمية الاخرى والاكاديمية العلمية التشيكوسلوفاكية لعقد مؤتمر علمي دولي حول كومنيوس . ويسهم في المؤتمر اكثر من ٤٠٠ عالم اجنبي من المختصين بدراسة اعمال وحياة كومنيوس . ومن الجدير بالذكر ان الاختصاصيين اكتشفوا في الاربعين عاما الماضية اكثر من ١٠٠ مؤلف من مؤلفات كومنيوس والتي بلغ عدد المعروف منها حتى الان ٢٦٠ مؤلفا . ومن بين الفعاليات العديدة التي تنظمها جامعة براتسلافا والتي تحمل اسم كومينسكي معرض واسع عن حياة واعمال كومنيوس . وسيصدر في هذه الايام عن الاكاديمية العلمية السلوفاكية كتاب « كومنيوس والعصر الراهن » كما ان كتاب « كومنيوس واليونسكو » تحت الطبع .



■ صورة غلاف الطبعة الاولى لكتاب كومنيوس الشهير « اوربيس بيكتوس » العالم في صور وقد صدرت الطبعة في عام ١٩٥٨ ■

مشاكل في حقل التعليم والتربية

ان عام يان اموس كومنيوس يرتبط ايضا بمشاكل في حقل التعليم والتربية . ففي سلوفاكيا تحتل مكان الصدارة في هذا المجال قضايا توسيع التعليم والدراسات فوق الجامعية وتوسيع التدريب الفني والمهني للعمال والشغيلة لمجاراة التطور في الفروع العلمية والتكنيكية المختلفة .. وقد جرت مناقشة هذه القضايا بنجاح في روهاتشا حيث عقدت الجامعات الشتوية الدولية التي تم فيها تبادل التجارب . وتقوم الاكاديمية الاشتراكية السلوفاكية بالاستعدادات لعقد الجامعة الصيفية والتي سيسهم فيها المختصون الاجانب ايضا كما سيعقد مؤتمر حول موضوع « وقت الفراغ والثقافة » وذلك باسهام دولي ايضا.

ان الفعاليات السالفة الذكر تؤكد هدفا واضحا وراء هذه المساعي وهو جعل الاحتفالات بعام التربية والتعليم المعلن بمناسبة الذكرى الثلاثمائة لوفاة كومنيوس احتفالات مهيبة ولائقة بعظمته في البلد الذي ولد ونشأ فيه . ولاجل ان تكون الاحتفالات ايضا مناسبة جيدة لزيادة اهتمام ورغبة المواطنين بزيادة معارفهم وتوسيع آفاق تفكيرهم العلمي والتوصل عن هذا الطريق لرفع المستوى العلمي والثقافي لجميع ابناء الشعب .



■ لوحة تذكارية تحمل صورة كومنيوس بمناسبة احتفالات العام الماضي بمرور خمسين عاما على تأسيس جامعة كومنيوس في براتسلافا ■

غرسة خضراء

■ الى امل جراح ■

● اراك في عين الربيع من جديد
ترتوين من ماء الحياة
تلونين ابتسامتك بألوان الازهار
وتقترين كطفلة الى الحضن الذي احبته
المبسمين الوجه الحنان
وتشلحين رأسك على صدر الشوق
ترافقك في رحلاتك اناشيد الامل
وتراتيل البقاء .

* *

لم يخب احساسي
ولم يتجاهل الرب صلاتي
صلاتي في الليل والنهار
ان تعودي الينا يا امل
الى العالم الذي عشقته
الى الاشجار الملونة بالانوار
الى اطفاله
الى الشعر الذي كان هويته في غربته

وان تسكت حنجرتك يوما
وتصمت اصوات قلبك العليل
تحققت الصلوات الكثيرة
وولدت مرة أخرى
لتقطفي السعادة من الدروب الجديدة
وتتابعي المقاومة من اجل الحياة

* *

انا سعيدا يا امل
لو تدرين كم انا فرحة لك
لانك اليوم غرسة خضراء
تزهر امان واسمعه
وتعطي جمالا

* *

انا سعيدا لو تعلمين
لان المرأة المحزونة لك
والربيع زهر [illegible]

نوال الحلبي
فنزويلا

قصـة بقلـم :
حسن ن. عيتاني

●●● كان ذلك قبل الحرب العالمية الثانية وكنا لا نزال في الجامعة الاميركية ، وفي الصيف كنا نمضي ثلاثة اشهر في قرية كيفون بمحاذاة سوق الغرب ، وهي قرية جميلة تطـل على بيروت وعلى الساحل من خلده لغاينـة خليج جونية وعلى بيت مري وبرمانا . ومـن الجنوب الشرقي على سلسلة الجبال مـن صنين الى الكنيسة وبحمدون والباروك ،ويعلو القرية حرج من الصنوبر يمتد الى عيناب وهو من املاك ال بيهم وال عيتاني يطـل على شملان وعيناب وعيتات وبشامون والتـلال والمنحدرات لغاية مطار بيروت على ساحـل البحر . منظر ياخذ بمجامع القلوب ومـن الصعب بل من المستحيل ان يمحى مـن مخيلتنا ..

كان المطار صغيرا لا يؤبه له كانه محـط ذبابة او بعوضة ولكن الذي يسترعي الانظار هو كثرة السفن الداخلة الـى المرفأ او الخارجة منه ماخرة هذا الابيض المتوسط الذي شاهد قيام مدنيات وحضارات واندثارها ولا يزال يشاهد حتى الان ...

كنا نتطلع الى البحر الازرق المخضر ذي الافق البعيد ولا نحول عيوننا ونشاهـد بالرؤيا السفن القديمة تبحر من شواطئـه كانها البجع المسافر .. نعم كنا ..وكاننا نسمع تراطم الامواج على الصخور كانها مقطوعـة موسيقى البحر لديبوسي .

الهواء العليل يداعب أوراق الصنوبـر بلطف وتؤدة . مهما ابدع الانسـان في الفـن ومحاكاة الطبيعة فهو لا يستطيع صنع نموذج لشجرة تشعرك انها تنبض بالحياة . لكـم سمعناك تهيمنين ايتها الاشجار ، تهمسين في اذاننا معدلة من الماضي والحاضر . وان للصنوبر اينما كـان ، وشوشـات ووسوسات وآهات وغنات . اصداء عصـور وهمسات دهور . فلا عجب اذا كان هنـري بوردو يتغزل بالشجرة والغابة في روايتـه « الثوب الابيـض » La robe blanche ولا غرابة ان يقول موباسان انه يحـب الغابة كما يحبها الذئب ويهوى السماء كما يهواهـا الطير ، ويعشق الصخور كما يعشقهـا « الشاموا » ، ويحب الاستلقاء على المعشب الاخضر كما يحب الحصان ان يتقلـب عليه ، ويهوى السباحة في الماء الصافي كما يهواهـا السمك ، او كما قال توماس هاردي : ان لكل جنس من الشجر صوته وملامحه ، فشجر الشربين يئن ويبكي حين مرور النسيم كما يهتز، وشجر عيد الميلاد يصفر حينما يتعارك مـع نفسه ، والدردار يصدر منه ازيز حينمـا يرتجف ، وشجر الزان يخشخش حينما تعلو وتهبط اغصانه العريضة . وكان هاردي يشعر بقرابة دم مع الرياح والسحب مع الفراشات والنحل مع العصفور والسنجاب والنمل .

لبنان وطن الربيع والصيف ومهد الحـب وهالة الجمال وصور مصداقة للحكايـات والاساطير ولعل اجملها قصة غلغـامش السومري الذي اراد ان يكشف سر الخلـود كي ينقذ الجنس البشري من الموت والعـدم فانطلق من بلاد ما بين النهرين الى الجبـال التي تشرف من عليائها على البحر الكبير ، وهناك تحت سفح جبل لبنان وقف مشدوهـا فتطلع الى حديقة الالهة التي تعيش قريبا مـن شاطىء البحر حيث الينابيع تتفجر .. والارز واشجار الالهة تعانق السحب وقد استدارت كالقطار حول شجرة الحياة المقدسة « شجرة الخلود » ترفل بثمارها العطرية مرصعـة بالذهب محلاة بالحجارة الكريمة . الى جبـال لبنان جاء غلغامش يبحث عن شجرة الحيـاة والخلود ولكن الالهة وقفت دون شجـرة الحياة ، مدافعة عنها مانعته من قطف ثمارها، لان الارض اصغر من ان تتسع للبشـر الخالدين . وعاد غلغامش الى بلاده حزينـا كئيبا . فلا عجب اذا احب الشعـراء والادباء الفرنسيون وغيرهم في القرن الماضي هذه البلاد وتغزلوا بها .

كانت طيور « الشوحة » تحوم في السماء برزانة وكبرياء ولكنها انقرضت الان كمـا انقرضت النسور من قبل . والنسور تقتـل ابتهال الانسان الى السماء العليا ... امـا الان فلم يبق في ذرى لبنان الا بغاث الطيور .. ان الدول الافريقية التي كنا نعتقد انها متخلفة تحافظ على الحيوانات حتى المفترسة منها ...

قبل الظهر كنا نتوجه الى الحرج ، فـوق مطل شملان هدوء تام ، لا سيـارات ولا اصوات راديوات تعكر بضجيجها جو الصفاء . ومن يوم الى اخر كنا نسمع من بعيد بعـض القرويين في كيفون يخاطب احد معارفه فـي عيتات وهي تبعد مقدار ميل والكلام اوضـح مما لو كنت تكلم صديقا لك في شقة مجـاورة لبيتك ، كنا نقرا في ذاك الصيف روايـات عالمية ومقالات سلامه موسى وكتاب «الامير» لمكيافلي الذي لا تزال تطبق تعاليمه حتـى الان ... ونقرا عن فيلسوف القوة فريدريـك نيتشه .

ظهرت طيارة فرنسية صغيرة واخذ الطيـار يقوم بالعاب بهلوانية على دنو منـا حتى ليكاد يلامسنا متجها الى القمة المقابلة لنا المشيـد عليها فندق سرسق حيث كانت تقيم خطيبته... حقا ان الفرنسيين وخاصة من البروفانـس لا يزالون رومنطيقيين في الحب والمغامرة ...

وفيما نحن نتجول في الغابة عقب كل قراءة متعبة وطويلة ، تعثرت رجل احدنا بحجـر غريب استلفت فضولنا فحفرنا حوله فاذا هو طرف ناووس فينيقي ولم يك هذا مستغربـا فلقـد وجدت من قبل في هـذه القريـة اثـار قديمة عديدة وكان احد افراد ال البـاروي من سوق الغرب قد اشترى اكمة ونقب فيها فوجد اثارا كثيرة ... فاكملنا الحفر ووجدنا داخل الناووس انية فخارية محطمة وفـي احداها ورق بردى نفضنـا عنه الغبار فاذا عليه كتابة فينيقية ، ولاول مرة نرى كتابـة فينيقية على ورق بردى وكان احدنا ضليعـا باللغات السامية فاخذ يقرا لنا قصة بغايـة الطرافة عن حياة امير فينيقي نشا وترعرع في هذه القرية .

★★

«انا رايان Reyen كاتب ومحاسب ومدير شؤون اعمال رئيسي ونسيبي وولـيي نعمتي الامير ازبعل Azbaal الذي يملك هذه القرية كيفون وامير بيريت وضواحيهـا ، الكنعاني او الفينيقي كما يدعوننا في الغرب ، كتبت هذا السجل عن مغامرات اميري الشاب اكاري Akerey ابن اميري وولـيي نعمتي ازبعل بناء على امره وارادته وطلـب مني ان اضعه في ضريحه مع سيفه وخوذتـه وخاتمه وثيابه حتى يعلم الخلف قصة ابنيـه الامير الشاب ويعرفوا كيف ان الملك يحفـظ ويصان بالجراة والشجاعة والاقدام ...

كان الخدم يرتبون القصر ويحضرونه في شهر حزيران حيث يسكنه اربابه منذ منتصـف الشهر . كان اديم الارض لا يزال رطبا مـن كثرة ما هطل من المطر في ذلك الصـيام والازهار البرية منثورة على الارض والعشب يكسو قشرتها وكانت الارض لا تزال تشهـد انتصار الاله « اليان بعل » على « الموت » وزواج الاله المبعوث مع الهة الخصـب « عشتار » وقد ولد من هذا الزواج العشب الذي يغطي وجه الارض . الورد الاحمـر تفتح بعد ان تخضب لونه برحيق الالهة الـذي يسقط من كاس عشتروت وهي ترقص وتتمايل من نشوة الخمر وتتبرج الاودية باردية شقائق النعمان الارجوانية ويرفرف الاقحوان كاجنحة النحل على فروعه ويسكر الزنبق بعبيرها الناعم وترتدي الاشجار حللها الزاهية . حينما ياتي الربيع ينسل شيء في الهواء فيلامسك علـى خديك وهذا اللمس ينساب في جسمك . انـنا نستمد حيويتنا من هواء الجبل ، وحماستنا من شمسه الوضيئة ، وعافيتنا من مياهه العذبـة او من الثلوج المتراكمة على اعاليه وعضلاتنا الجسدية والنفسية من مجابهة معيشته الصعبة ولزومنا للحرية والاستقلال في التحدي الـذي نصادفه ولولا الجبل لكانت بلادنا شبه صحراء .

كان اصل الامير ازبعل صاحب كيفون من جبيل وهو ابن عم ملكها اليبعل وهو الان حاكـم بيريت حيث يسكن فيها شتاء ويرتاد قريتـه صيفا ويستخرج بعض المعادن من نهر الغابون (ماخوذة من كلمة جبيل مدينته العبية) وهـو نهر صغير او جدول ماء كبير يبعد مقدار ميـل من كيفون ، ولديه سفن تعمل لحسابه كما كان يفعل كل حاكم وامير وثري فينيقي ويقضـي معظم اوقاته في القرية ، ولكنه يتوجه للمدينة

الأمير الفينيقي

من وقت الى اخر خصوصا حينما تغادر سفنه المرفأ او حينما تعود من السفر محملة بالبضائع والتحف ، وفي اكثر الاوقات تعود سالمة لانهـا كانت بحراسة قطع الاسطول . وحينما يصل الى القرية على صهوة جواد ، يتبعه جنوده وحاشيته ، يخرج اهل القرية جميعهم ، رجالا ونساء واطفالا يستقبلونه بالاناشيد والزغاريد ثم يصلون للساحة حيث يوجد تمثال لعشتاروت ويبقى الاهلون في مرح وغبطة وسرور الـى ساعة متاخرة من الليل .

ان سكان القرية اصلهم من الجنوب ومن مدينة صور بالذات كما يروي اجدادهـم وكانوا من حزب « اليسار » التي اختلفـت مع شقيقها وغادرت صور تتبعها انصارهـا واسسوا معها مدينة قرطاجة في شمالـي افريقيا وكان في عداد حاشيتها رجال ونساء طاعنون في السن اشفقت عليهم وطلبت منهم ان يبقوا في صور ولا يتحملوا مشقـات السفر فرضخوا لاوامرها مكرهين ولكنهم لـم يرجعوا الى صور بل اثروا ان ينزحوا عـن المدينة التي نشاوا وترعرعوا فيها ويبحثوا عن غيرها فمشوا على الساحل حتى القوا عصـا الترحال في بيريت وقابلوا حاكمها الامير ازبعل الذي ادخلهم في حاشيته وتركهم يعملون فـي مزارعه كان الامير الشاب اكاري يتعلم القراءة والكتابة والادب وقلما تجد في فينيقيا فتـى او فتاة من طبقة وسطى وعالية لا يقرا ولا يكتب فكم بالاحرى من طبقة الامراء والحكـام ، وكثيرون منهم كانوا يتكلمون لغتين .وكان الامير اكاري يصطاد القطط البرية والضباع والثيران تواكبه كلاب الصيد واحيانا يرافق والده الـى طرف الصحراء لاصطياد الغزلان والاسـود اما النسور فكانوا لا يصطادونها لانهم يكنـون لها كل اكبار واذا مروا امام احدهم فـلا يتعرضون لها ... او يذهب الى مستنقعـات الفرات لاصطياد الفيلة .

كان الامير الشاب يرجو بالحاح من والده أن يسمح له بمرافقة السفن المتوجهة الـى جزر اليونان ، ولما كان الاغريق في ذلك الزمن شبه برابرة لا يتميزون عن الافريقيين الا بلون بشرتهم وعيونهم ، رفض الوالد واهاب بابنه ليتبعه الى مصر ، مهد الحضارة ويشاهـد اهرامات الجيزة وسقارة ، وابا الهـول ومعالم ممفيس وطيبة ويمتع النظاره بنهـر النيل الذي يعد اجمل نهر في العالم ويتعـرف الى البلاط الفرعوني حيث له اصدقاء كثيرون، او يتوجه الى ما بين النهرين ويعاين مدنه التي لا تقل حضارة عن مدن ضفاف النيل ، ويتدرب على منافذ السياسة لان السياسة كانت مـن مقومات حياتهم ، ويختلط بالحكام لان اهـل فينيقيا كانوا يمارسون سياسة الحياد بـين القوة البابلية وما يتفرع عنها وبين القـوة المصرية ولكنهم كانوا اقرب منهم الى مصـر نظرا لوجود المواصلات البحرية التي كانـوا سادتها واساتذتها بالرغم من الروابط العرقية واللغوية والجغرافية التي تشدهم الى بابل . حب المغامرة وركوب الاخطار يمريستان

بعروق الامير الشاب ومفاصله ولا غرو للبد... كان المجهول يسحر الفينيقيين ويسلب عقولهم ان كثيرين من افراد الدول والشعوب الـتي تعيش في الداخل تخاف حتى من رؤية البحر « هذا الغول الكبير » وتخشى كثيرا من ركوب السفن ولكن الفينيقي يحب رؤية البحر بجميع الوانه ويهواه بشتى تحركاته وسكناته ويعشق سماع تراطم امواجه على الصخور وانسلاله على الرمال . كان البحر له كـل شيء : حياته وغبطته وسروره .

كان البحر المتوسط عبارة عن بحيرة فينيقية وقد انشاوا على شواطئها المستعمرات وكانت قاديش ومالقه في اسبانيا وطنا ثانيا لهم حيث كان لهم اقرباء وانسباء وكذلك في صقلية . وقد نشروا على جميع شواطئها زراعة الورد والنخيل والتين والرمان .

ان المطل على الشاطىء الفينيقي من اعالي جبل لبنان مثل روى كيفون وغيرها كان يرى الساحل مفروشا بشجر النخيل ... فنسي ان كلمة فينيقيا تعني بلاد النخيل ... فهـو يمثل القوة والجاذبية لانه يقف بعناد وتحـد امام الاعاصير والرياح دائم الشموخ جبارا بفضل جذوره ... وعلاوة على النبيذ الـذي كانوا يصنعونه منه ، فقد كانوا يحملون التمر في اسفارهم الطويلة ، لان هواء البحر يتطلب طعاما حلوا . واحسن طعام واقدر على تقلبات الجو هو التمر . وكانوا يصدرون منه الفائض ويبيعونه الى سكان الجـزر اليونانية التي كانت تستطيبه كثـيرا . ان المرافىء الفينيقية بغاية الاتقان والروعـة ولعلنا اول شعب في التاريخ بنى المرافىء للسفن . الفينيقيون يحتكرون التجارة البحرية كما يحتكر ابناء عمومتهم « الارامييون » التجارة الداخلية حتى منابع دجلة ، وقد انتشر هـذا الحروف الابجدية الفينيقية في بلدان الشرق الاوسط والشرق الاقصى . ومراكبهم علـى مدار السنة تملأ البحر من شرقيه الـى غربيه ، وخاصة في شهر تموز شهر الرياح والطقس الجميل ، وكانت تواكبها السفـن العربية لتحميها من القراصنة وقد قطعـوا دابرهم فلم يعودوا يجراون على مهاجمة السفن الا اذا كانت منفردة او بغير حراسة ان السيدات النبيلات من الشعوب المجاورة ياتين الى صور وصيدون لتقتني اجمل الالبسة والجوهرات ، مرايا وامشاطا من عظم وعاج وعقودا واساور وحلقا وخواتم من الفضة وذهب واواني فضية وذهبية وبرونز وزجاجية ومزهريات من الفخار والمعدن وعلب خشب ملبسة بالذهب ، وفي صناعة المعادن لم يكن يضاهينا احد . اما في الابنية فحدث عنها ولا حرج ... ولعلنا اول من ابتكر فلسفة الالبسة ... المخملية والقطنية الملونة وكتانية مصبوغة بالارجوان . هذا الصباغ الذي يؤخذ من المحار بجهد ومشقة لان الواحد منه يفرز بضع نقط ، تكرر وتصبغ بها القماش والصوف ولا يقتني هذا الصباغ

... الا الملوك والامراء وكبار الاثريـاء ... رمزا للملوك ..

... الحاح شديد وتوسلات كثيرة سمـح ... الشاب ان يسافر بعهدة قائـد ... المعقود له اللواء . وقد ودعـه ... سكان القرية لانها اول رحلة بعيدة يقوم ... ، وبعد رحلة شاقة اعتادوا عليها ... في هذا المضمار وسفرهم بالليل ... كانوا يستعينون بنجمة القطـب ... وقد استثمروا وجودها تجاريـا ، ... في مطلع الفجر الـى الجزر الافريقية ... ، المنتشرة في البحر كانها اللؤلـؤ ... ويشعر الواحد منهم انها ماهولـة ... اكثر منها بالبشر . وتابعوا مسيرهم ... هذه الجزر ، والاهلون بحيونهـم ... او عصيهم حتى وصلوا الـى ... جزيرة تتوسطها هضبة مرتفعة يكسوها ... الصنوبر حتى شاطىء البحر والعشـب ... كانه البساط ... ورست مراكبهم ... الشاطىء الرملي لانه لم يكن للافريـق ... في ذلك الزمن . وانزلوا بضاعتهـم ... اللوم وهم بلباس رعاة الغنـم ... لا يختلفون عن سكان الكهوف الا قليلا، ... التحف الجميلة والاواني البديعـة ... يتطلعون الى رجل مسن يخط احرفـا ... عندهم لانهم كانوا اميين لا يقراون ... يكتبون ، على ان الذي استرعى انتباههم ... هو الامير الشاب بقامته الطويلة ... المصقف ، يتدلى السيف من خصره ... ، والخنجر من جانب اخر ، وعلـى ... معطف ارجواني ، جميل الصـورة ... الاله ، وقفوا مشدوهين رجـالا ... يطيلون النظر اليه والبحارة يمـرون ... بكل خشوع واحترام ولم يك للافريـق ... يداولون بها غير النساء من ابلنسـاء ... او جنس آري يافخذونهن اسيرات في ... ومناوشاتهم التي لا تنقطع ومعظـم ... النسوة كن من الشقراوات والفينيقيون ... الشقراوات سواء من بـلاد الاغريق ... اسبانيا .

... نظرهم واخذ بمجامع قلوبهم فتـاة ... بعيون سوداء في غاية الحسن والبهاء ... ملئها تبلا لمكانت شبـه عاريـة ... حجر مرتفع ، فوقفوا مشدوهـين ... طلـب الافريـق مبادلتهـا ... كثيرة ولمينة معلنين انها ابنة امير خطير ... في العرب وجيء بها اسيرة وقد وجدوا ... غاليا وهم تجار واقعيون ، على ان ... بها كثيرا وتقدم لشرائها هـو الامير ... ولكن قائد الرحلة ابى ان يمده بالسلع ... غضب والده صاحب السفن ، واصر ... دفع عربونا ، وطمان الافريق انـه ... مملة بضائع وسلعا ويبادلهم ... كانوا يامنون بالسفن ويثقون حولهـا ... مشددة بالرغم من سلامة طوية اهل ... على ان الامير لم ينم تلك الليلة وهو ... بالصبية الحسناء وفي الصباح غـادرت



السفن ادراجها من تلك الجزيرة ولكن قلبه بقي هنـاك .

عاد البحارة الى بيريت وعلم الامير الوالـد بقصة ولده وندم على السماح له بمرافقتهـم حيث شاهد الاميرة الحسناء وشغف بها فؤاده لانه يريد ان يزوجه بابنة ملك صيدون اشمون عازار ، وقد تم الاتفاق المبدئي مع الدهسا . ذكر الوالد مرة لولده انه حان الوقت ليفكـر جديا بالزواج فوافق على الفكرة وترك للوالـد ان يختار الوقت حسبما يريد ، على انه صارح والده انه يحب ان يقترن بالفتاة التي شاهدها بالجزيرة فرفض الوالد بشدة وقال له انـه اختار له ابنة ملك صيدون واذا علم الملك ان ابنه تحول عن الاقتران بابنته الى الزواج من فتاة اسيرة يغضب بشدة وهذا مما يسبب له ولعائلته واتباعه اتعابا كثيرة هو بغنى عنها ..

بدا على الامير الشاب الهزال والسقم بعد ان كان مثال القوة والحيوية فخشيت عليـه والدته وخافت ان تفقده الى الابد ، وقد طار الكرى من جفونه وبدأ على وجهه الشحوب وتبين لها انه لم يعد يتكلم الا نادرا ، واذا تكلم فعن الفتاة الافريقية وهو لا يفكـر الا بها، واخيرا واطلق معه سرا وقالت في نفسهـا ان « كنة » غريبة ومن الاسرى تستطيع ان تصيرها على هواها فهي لا تخلق لها المتاعب ، اما مع ابنة ملك صيدون فلا تستطيع ان تكيفها كما تريد .... ودبرت خطة لسفر ولدها الـى بلاد الاغريق ولا تخلو النساء من الحنكـة والتدبير وتحضير الروايات واخراجها اذا اردن ذلك ، وقالت الوالدة لزوجها ان احسن دواء لانعاش ولده واعادة بهجته وصحته هو تمضية بعض الوقت عند نسيبه وصديقه الامير «شافاث بعل » ابن اليبعل ملك جبيل فوافق الوالد على ذلك واعطاه مركبا صغيرا وغلاما لخدمته امـا الوالدة فقد اعطته سرا حلى وجواهر اي مـا خف حمله وغلا ثمنه ، وطلبت منه ان يشتري مركبا كبيرا من غير علم احد من جبيل ، وياخذ معه بضعة عشر بحارا ولا يغادر المدينة قبـل اليوم العاشر من الشهر القمري ، واوصتـه ان لا يسافر ليلا واذا اوشكت الشمس ان تغيب والمطر ان يتاخر بعض الوقت في السماء السفر يكون الاله القمر حارسه ودليله .

غادر الامير وغلامه بيريت عـلى القارب الصغير وحينما وصلا الى مصب نهر الكلب ظهرت لهما بوضوح نقوش رمسيس الثانـي تثبت سيطرته على هذه البلاد ، لان المـدن الفينيقية كانت باختلاف دائم بعضها مع بعـض وكان حكامها يوجهون رسائل الى فرعـون مصر كل بمفرده ولكن هذه السيطرة تلاشت بعدئذ ، ولما وصلا الى جبيل تذكر الامـير الشاب قصة فينامون سفير فرعون الـذي توجه الى جبيل مع سفن عديدة ، وذلك لاقتناء شجر الارز لصنع مراكب امون المقدسـة ، والمقابلة السيئة التي قوبل بها من قبل «زاكر بعل » حاكم المدينة الذي ابقاها تسعة عشر يوما ويبعث من يقول له كل نهار : « ارحل عن هذا المرفأ » . كان فينامون يقضي علـى الشاطىء ويندب حظه . معه ذهب وفضة ولكن ليس معه اوراق اعتماد مرغوب بها ، واخيرا رق قلب الحاكم وسمح له المثول في حضرته ، وهو جالس في ديوانه بجانب النافذة يسمـع ارتطام الامواج على الصخور ومن غير ان يزعج نفسه للترحيب به قال له : « من جهتي انـا لست عبدا لك او لفرعون الذي ارسلك» اذا صرخت لبنان فان السماء تفتح والخشب يتدحرج من الاعالي الى الشاطىء واخيرا بعد ان دفع له السفير كثيرا من المال سمح له بشحـن الخشب ، وفي جبيل بقي في ضيافة نسيبـه بضعة ايام توجها في اثنائها الى افقا منبـع نهر ادونيس على صهوات الجياد ، وقد اعادت له هذه النزهة فرحه وابتهاجه ، قال له نسيبه الامير شافات بعل : « ان ركوب الخيل عندي هو نوع من الكلف والعشق ، احب ان اشعر ان الدم يجري بسرعة في عـروقي بينمـا يداعب الهواء جبهتي ووجهي . حقا لا يوجد منظـر اجمل من فارس نبيل على صهوة جواد اصيـل .

ساله نسيبه عن مغامراته العاطفية فلم يجبه بوضوح ، بينما اخذ هو يسرد رواياتـه ومغامراته وذكر قصة ادونيس ثم قال : اخشى ان تتنكر احدى الفتيات الغياري التي تهوانـي بزي حيوان وتقتلني « اجابه الامير » : ليس الى هذا الحد « ، ثم استاذنه بالانصراف ، وبدلا من ان يقتني مركبا كبيرا ويستاجر بضعة عشر بحارا كما اوصته والدته فقد غادر المدينة على قاربه الصغير ثم غافل اقرباءه واتجـه شمالا ، وبدلا من ان يعود جنوبا الى بيريت اخذ يسير بمحاذاة الشاطىء ، حتى وصل في اليوم الثاني الى اوغاريت تلك المدينة العظيمة التي اصبحت خرابا بعد ان حلت بها الكوارث من زلازل وغزو وصارت محطة لتزويد السفن والمراكب بالمؤونة . وغادر المدينة العظيمـة التي حفظت في مكتبتها اثار ملكها تكمات واداب قومه وتاريخه وبدلا من ان يبقى في محـاذاة الشاطىء ادار دفة مركبه لعرض البحر حتـى يختصر الطريق ، واتجه نحو روديس لان الشوق الى رؤية الفتاة التي احبها قلبه كان يدفعـه الى هذه المجازفة من غير ان يحتسب لعواقبها . كان غلامه يتطلع بخوف وجزع الى اعمـاق البحر ويسال سيده : «تري كم هو عميق هذا البحر » ؟ فعرف الامير ما يدور بخلده واجابه وابتسامة صغيرة بالكاد تظهر على شفتيـه: « ربما عشرة اضعاف جبل حرمون » ، فيزداد الغلام رعبا وفزعا ولا يعود يتطلع الى اعماقه وياخذ يقيس بفكره : عشرة اضعاف جبل حرمون ، هذا الجبل المغطى بعمامة ثلجية على راسـه صيفا وشتاء كانه يلامس السماء ، وتـراه من مسافات شاسعة ثم يتساءل : لماذا هـذه المجازفة والمخاطرة وكانت الرحلة اساسـا الى جبيل ثم الرجوع منها في نفس الطريق وها هو الان في عرض البحر بين السماء والطارق فلا هو يجرؤ الى التطلع الى الافق البعيـد ولا النظر الى اعماق الماء ، وها ان الامـير يسافر ليلا وهو ينتظر باهر من الجمر ظهـور الاله القمر حتى يؤانسهما في وحشتهما ويرشدهما الى طريقهما ويبدد الظلام حولهما . وبينما الغلام غارق بهذه الافكار كان الامير الشاب يفكـر بالفتاة التي بقيت في الجزيرة ، هل ستبقـى له ام باعوها ، فيزداد قلقه وتقوى في نفس الوقت عزيمته ثم يلهي نفسه بخواطر اخرى ، اخذ يفكر كيف يجد الثار قدموس الذي لحـق بخاطف شقيقته « اوروبه » ابنة ملك اجانون وقد تقمص خاطفها زويس بهيئة ثور وحملهـا على ظهره واخذها الى بلاد الاغريق حيـث سميت القارة باسمها ، قدموس هذا الذي علم الاغريق حروف الابجدية وكانوا من قبله اميين لا يقراون ولا يكتبون .

تلبدت السحب فجاة في السماء وازدادت حلكة الظلام وهاج البحر هيجانا خطيرا فخاف الغلام خوفا كبيرا وظهر القلق على محيـا الامير بينما اخذ الغلام يبتهل للاله بعل الـه الامطار والزوابع ان يرحمهما وينجيهما ، ثـم طلع الاله القمر فسكنت الامواج وتفرقـت السحب . بعد مغادرتها جزيرة رودس ظهرت لها عن بعد سفينة صغيرة فيها ستة بحارة ولما اقتربت تبين لهم انهم قوم غرباء من ابلنساء ... فقد كانوا مـن الاغريق الاروبيين الذين ظهروا منذ مدة وجيزة على مسرح التاريخ ، قراصنة ومغامرين .... فكان هؤلاء الاغريق يخشون الاقتراب مـن السفن الفينيقية ولكن اذا شاهدوا اسطيلة منفردة ووجدوا بانفسهم القوة والكفاءة فـلا يتورعون عن الانقضاض عليهم . فاشـار الامير على غلامه ان يستعينوا بالمجاذيف مـع الاشرعة فلحقتهم السفينه المطاردة وقـال لغلامه في اثنائها : « سنقف فجاة ونتطلـع الى داخل المركب فيتوهمون ان فيه عطبـا وحينما يقتربون منا سنحمل عليهم حملـة شعواء » . وبالرغم من خوف الغلام وجزعه فان ثقته عمياء بمقدرة سيدة الحربية وجراته واقدامه . وعلو باعه في فنون الطعن والنزال .. ولما اقتربت السفينة المطاردة رمى الامير ساري سفينتهم بفاس فلواه وضرب مرافقه طرفهـا فاوجد فيها ثقبا ، ثم هجم الامير عليهم هجوم النمر المفترس وعمل فيهم ضربا وقتلا ، ورمى الباقين في البحر واستولى على ما كانـوا يحملونه من تحف وبضائع ثم احرق السفينـة حتى لا يعود للذين رماهم في البحر ، اي امل في التعلق بانقاضها ونكون درسا قاسيا لهم .

تابع الامير وغلامه سفرهما فرحين جذلين لهذا الانتصار ومرا بجانب جزيرة صغيرة يسكنهـا جبار قصير القامة ، مخيف المنظر مع فتـاة صغيرة جميلة ، علما فيما بعد انها ارملـة زعيم كبير ... فابتعدا عن الجزيرة مسرعـين وجلين .... تابعا سفرهما الى الجزيرة التي يتعاملان مع اهلها وهناك وجدا جمعا من رجال والده يقايضون على البضائع فتعجبوا مـن قدومه وليس برفقته غير غلام واحد وراوا انه يدفع ثمن الاميرة الاسيرة بسخاء فاعتقدوا انه جاء بموافقة والده ورضاه فتركهم بهذا الاعتقاد ولكنه قص عليهم ما حدث له وكيف انه استولى على اموال كثيرة ثم طلب من قائد الرحلة ان يضع الاميرة الاسيرة في مقصورة السفينـة الكبيرة ، فامتثل حالا . وفي الاياب كانا يصادفان سفنا كثيرة كلها فينيقية ، محملة ذهبا وفضة من اسبانيا وحديدا وقصديرا من بريطانيـا ، وكتانا من مصر وجلود سباع وفهود من افريقيا وسفنا تحمل منتوجات فينيقيا الى جميع الاقطار، وقد علم الجميع بمغامرة الامير الشاب وانتشر الخبر بسرعة بين البحارة التجار وسكـان الشواطىء عن هذا العمل البطولي ولم يعد احد يهتم لمغامرته العاطفية .

تعجب الوالد من تاخر ولده من جبيل وهو الذي قال انه سيقضي بضعة ايام فيهـا ، فساورته المخاوف والظنون ، وبالرغم من ان الوالدة تعلم الى اين توجه ولدها فقد اخـذ القلق يساورها ايضا ولم تعد تستطيع صبرا او تقدر على كتمان سرها ولا تستطيع النساء ان تكتم السر طويلا الا النادرات منهن اللواتي قدر لهن ان يتولين الحكم والامارة . فباحت الى زوجها فغضب هذا كثيرا وعنفها على عملها وقال لها لو لم تعطه مالا وجواهر لما اقـدم على هذه الرحلة ، فاجابته ان ابنه كان سيقوم بهذه المغامرة من غير مال وامرها زوجها ان لا تذكر شيئا للناس ريثما يتسقط الاخبار . بعد فترة وصلت السفن محملة بالاسرى ، واعلم القائد الامير الكبير بقضية ابنه الشاب وكيـف استولى على سفينة القرصان ومحتوياتها ورمى بحارتها الى الماء فتهللت اساريره وحينما راى الامير الوالد الاسيرة الافريقية وما لها مـن فتنة وروعة وجمال اخاذ اقتنع بحق ولـده بالغرام الشديد الذي استولى عليه . ثـم ارسلنا الى ملك صيدون بعض الهدايا والتحف حتى لا يعود يغضب . سهرت كيفون حتـى ساعة متاخرة من الليل في عيد فرح الامـير اكاري وكان الاله القمر يضفي بهجة ورونقا على المغادة التي ستصبح اميرتنا فلم نر اجمل منها من قبل واستمر السهر والسمر حتى شروق الاله الشمس .

هذه قصة اميري ، كتبتها بامر منه للخلد بعده في ضريحه هذا »

قرانا القصة بلهفة وشغف كانها تقع منذ وجيزة ورددنا مع المتنبي :

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا
وعناهم من شانه ما عنانا

لم نسمع دقات الجرس من البيت حيث كان يقرعه اهلنا حينما نكون في الحرج ، ولبثنا استبطاؤنا ارسلوا الخدم للبحث عنا وكنـا غارقين في قراءة هذه الرواية الشائقة ..

وبعد الانتهاء من قراءتها قررنا ان نسلـم الناووس وما تبقى في داخله من الاوانـي الفخارية والزجاجية المحطمة الى المتحـف الوطني واحتفظنا باوراق البردى حتى لا تتسرب الى الخارج ونحن لا نزال نحتفظ بها حتـى اليوم ...

هكذا منذ الأصل

الى ملحق الأنوار الاسبوعي

● يحاول بعض القراء تنظيم الشعر الكلاسيكي فيأتي بحود الوزن من شطحات اقلامهم وتهمشمار مداليكهم الشعرية . الشعر ليس مجرد رصف الفاظ وشطح عبارات ولو كانت موزونة مقفاة . هؤلاء النصحهم ان يقرأوا كتابا كاملا قبل ان يكتبوا سطرا واحدا ؟ وان يدرسوا بحور الشعر وتفاعيله ، والا فليعتمدوا النثر البسيط غير المعقد وسيلة للتعبير عن افكارهم .

■ « المحرر » ■

« ما احلى الرجوع اليه »

ها قد اصبحت الساعه الواحدة ، انه آت من بعيد وبرفقته صديقته وحبيبته وكل شيء في الوجود . لله ما اسمجها ، دائما وابدا بجانبه ، اينما ذهب واينما حل ، لا تدعه دقيقة واحدة دائما تغريه لكي يظل يحبها ، انني احبه واخاف عليه منها . كم من مرة ومرات نبهته ان يبتعد عنها ، فيكون جوابه « انني احبها ، اعبدها ، اتريدين لي الموت اذا ابتعدت عنها ، اشعر وكأنني فقدت العالم باسره ، اذهبي عني فهي حبيبتي وملهمتي وكل شيء ينبض في جسدي ، انها البلسم الشافي لي ، مرة طلبتها ولم اجدها . بحثت عنها ولكنها كانت بعيدة على بضع خطوات مدت اجن ، فكيف اذا تركتها للابد . انك معتوهة بلا شك كي تبعديني عنها ، الم اخبرك قبلا كم هي لطيفة وناعمة ورقيقة ، انني اعرف انك تمقتيها ، ومع هذا كله فانا اهواها واعشقها ، اضمها بقربي كل دقيقة وثانية ، اغربي عن وجهي ايتها الماجنة » .

عندها خرجت من غرفته غاضبة وقد حقدت عليها . !

اشرقت الشمس ولم يغمض لي جفن ، ما اصعب التفكير عند التصميم ، نهضت من فراشي وارتديت ملابسي ، وهممت بالخروج ، واذا بي وجها لوجه امامه ، اقترب مني وقال لي :

« هل اسأت اليك البارحة ، سامحيني ، اشعر انني سأتخلى عنها ، ولكن ما حيلتي اينما توجهت تكون برفقتي . احيانا امقتها واحيانا اعبدها ، انني اعرف انك تحبينني وانني ابادلك شعورك . ولكن ليس بيدي ان اتركها الى الابد . انني احبك واعبدك ، عندما تذهبين اشعر انني بحاجة اليها ، وعندما تكونين معي نتسامر انساها ، صدقيني انساها ، يا ليتك تكونين معي الى الابد لكي اتخلى عنها ، واقول لها وجها لوجه :

« ابغضك امقتك ، ابتعدي عني ، انك تشوشين افكاري ، تجعلينني اعيش لك فقط . هذا محال . ابتعدي عني ، فقد اصبحت اعز مخلوقة لدي بسببك . اغضبتها بتصرفاتي بعبادتي لك ، لم امنحها دقيقة واحدة من حبي ، لم اعر كلامها انتباها ، انك شيطانة ، وهي ملاكي الذي يسعى لانقاذي منك » .

عندها شعرت انه يحبني ، يريدني ان اكون بقربه ، شعرت انه صادق بكلامه ، توسلاته ببقائي بقربه ، قبلت ان اشاطره حياته ، على شرط ان يكون لي وحدي ، ان يشعر بوجودي وليس كما كان سابقا سابحا معها بافكاره ، بتاملاته لا يعيرني انتباها لما اقول ، اريده واحبه واعشقه على شرط ان احبه اياها انا عندما يخطر لي ذلك .

وكانه احس بما يجول في خاطري ومن نظراتي اليه ، قال : « صدقيني يا حبيبتي ، يا ملاكي ، يا منقذتي » . تأملته مليا وكانني غير مقتنعة بما يقوله ، ردد على مسامعي كلماته . هل هذا معقول بعد ان كان يحبها لدرجة العبادة ، لدرجة انها انسته ملاكه ، انسته حبيبته ، هذا غير معقول ، لعلني واهمة ، او انني اسمع اشياء لم يتفوه بها .

عندها هزني بكتفي وقال لي : « انني احدثك ردي على احبيبي ولو بكلمة صغيرة . يا حبيبي ، نعم كل ما تفوهت به صحيح ، والدليل البرهان » . عندها وجمت وسمرت عيناي على يده ، ماذا يفعل وهذا غير معقول ، يريد ان يتخلص منها . انني لا اكاد اصدق ، مستحيل يا حبيبي بعد عبادة دامت اكثر من عشر سنوات ان تتخلى عنها ، ماذا تفعل ، لعلني ارى اشياء غير معقولة .

مد يده بحركة جنونية وتناول علبة السجائر من جيبه وعصرها بيده القوية ، وضمني باليد الثانية الى صدره وضمني بقوة ، وردد وشفتاه على شفتي : « احبك ، احبك ، احبك ، لاخر رمق في حياتي ، ولا يستطيع ان يفرق بيننا اي شيء سوى الموت ، يا اعز مخلوقة لدي » .

■ ن.م.ع ، العراق

الوقفة البطولية

قد لا نحتاج الى كبير جهد لادراك حقيقة الوضع الراهن في هذه المنطقة من العالم ، وليس غريبا ان نشهد هذه التحركات الاميركية — الاسرائيلية الواسعة النطاق على صعيد الدعاية والحرب النفسية ، خاصة بعد ان اظهرت قوات الدفاع الجوي العربي في الجبهة الغربية بسالة فائقة في تصديها لاسراب « الفانتوم » و « السكاي هوك » حيث حطمت اسطورة طالما احاطتها الدوائر الصهيونية — الاميركية بهالة من الرعب والتضخيم .

لقد ادركت اسرائيل ومن يهمهم سلام اسرائيل ان العرب ، وان لم يصلوا الى مرحلة تتيح لهم شن هجوم واسع ، فانهم قد تخطوا مرحلة خطرة كان الاعداء خلالها يزعمون من العرب ان يرفعوا ايديهم ويركعوا امام الشبح الاسرائيلي واسطورة الفانتوم والنابالم وجميع اسلحة الدمار الاميركية الاخرى ، وقد توجت تلك الوقفة البطولية الرائعة من جانب الجيوش العربية جميعا ، ولا سيما الجيش العربي المصري البطل ، حقيقة تاريخية هي ان النصر حليف كل صاحب حق مهما طال الامد .

■ شفيق خليل ، برج البراجنة

الى كهل مشرد

الى كهل طوى الايام في ارض بها قدري
فاين اليوم من هذا وكم ايامه عمري ؟!
ويلثم دمعة التشرد يرويها على الجسر
الم تسمع نداء الارض والاشجار والبحر
فمن زيتونة قالت قوي مارد حذري

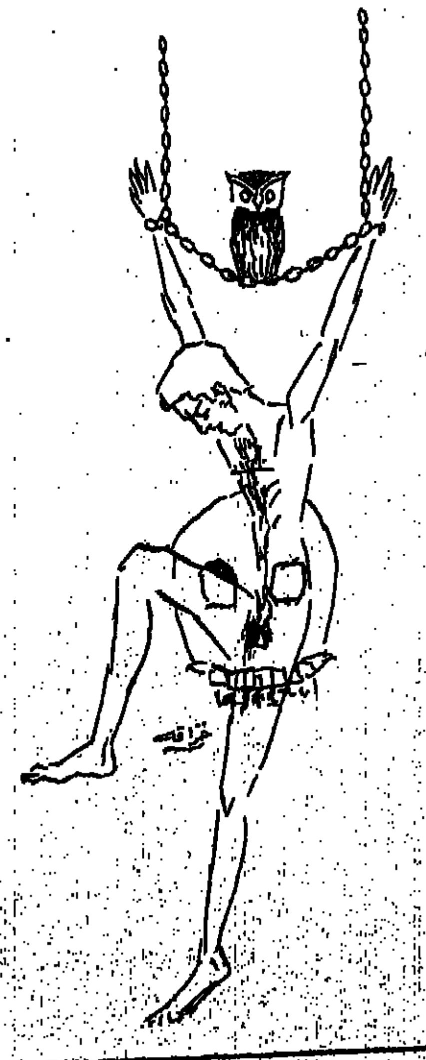
ومن زعرورة كبرى بها الاشواك والزهر
ومن صخر وصوان وصعب امرءصخري
ومن حجل ينقنق في براري الظلم والقهر
ويشدو عندما يلقى فدائيا بها يجري
وطفل نازح ظلما وبالاقدار لا يدري
سيصبح ظلمه ثارا يصيح الغد يا فجري
ومن ليث يغوص الماء يزار قائلا ثاري
ومن فلاح اذ نسفت اراضيه التي تثري
فمن بعد الغنى فيها يحول الدهر للفقر
ساحمل منجلي اني قتلت الصبر مرتضري
يدي زرعت بساتيني ولماح المطر من مطري
بها ابني قصور المجد او ابني بها قبري
سيضحك وجهها ارضي وتحلو بسمة الفجر

■ هاني حلمي الخفش ، الكويت

الطريق جدار ...

الظلام رئة
نفس كئيب في جسدي
والطريق جدار يحجب كل شيء الا الظلمة
الطريق جدار يحجب الطريق .
★ ★
يستيقظ برغم بريء
يسال عني
لكن الريح ...
هناك زهرة تختمر في عين الموت .

■ ميشال خزاقة



ولتعلموا .. ولتسمعوا

اسحقوني
دمروني
حطموا محرابي
وانهبوا غلالي
فرقعوا داراتي
واقتلوني
اقتلوا ابنائي
واخواني
عذبوني
واصلبوني
احسوا آهاتي
وانثروا اشلائي
ولتعلموا
ولتسمعوا
مهدا لام حانيه
اني ساكسر خيمتي
قيدا يشد اياديا
اني سانزع غربتي
واعود للزند الذي
سوته ارضي الثائرة ،
وابركن السطو الذي
في جنحه اعدائيا ،
واحيله ، قسما بربك قسميا ،
ساحيله ويلا لرد حسابيا ،
واعود والمحراث اصليه بارضي العالية
وادق اجراس الاماني
في فيافي بلادي .

■ فرحان سميلان ، الاردن

قلق

في عيوني دمعة اقلقها الليل والشباح الظلام المغضوب وفؤادي لاح في الليل اسيرا فحنا يلهث من شوك الدروب وانين مرجف يدولي اسال الدمع من عيني على ذكرى الحبيب . يا خليلي اوغل الليل بهذا الكون في الرحب الرهيب . زرع الليل الخنايا بالزهر والغصن الرطيب . فلف الرحب دموعي فسلمت الفجر في ليل رهيب .

يا خليلي : قم بنا للغاب يوما بين الاعشاب والظبي الصغير ، والبلابل تملأ الدنيا ترتيلا على الزهور ستري الاغنام تلهو على الرابي هناك على الصخور تمضي تاركين الحزن الخطير قد غيبت العمر والليل والطيور والشعور .

■ احمد مصطفى ... الاردن

إنقلاب "عسكري" ... في "دولة" الأزياء!



■ زيان عسكريان . الاول بنطلون معطفا من الجوخ البيج ، القصة عسكرية ، وتحلي الاكمام والقبة ازرار الطول كما تلاحظ في الصدر « ميدي » .

الزي الثاني يتألف من بنطلون من الجوخ البيج وفوقه جاكيت طويلة تحليها قصة تحت الصدر ، كما تحلي الفرو البني الاكمام والقبة . تلبس هذه الازياء في فترات النهار ■



■ معطف من الفرو ، يجمع بين « الماكسي » و « الميني » بواسطة سحاب ، تحلي المعطف البني والابيض قبعة من نفس الفرو ، يلبس هذا المعطف في فترات النهار ، كذلك تستطيعين في السهرات مع تشكيلة انيقة ■

●● يحبها الرجل جميلة ، مثيرة ، غريبة متوحشة ، ناعمة ، وهذه صورة المرأة من خلال ازياء هذا العام .

والمرأة ستتبع الازياء ، وستعمل جهدها لترضي ذلك المخلوق الذي تحب . أقول هذا رغم انف كل ثورات تحرر المرأة في اميركا . ويثير العجب جدا ان تتحرر المرأة من الرجل الذي ما وجدت الا لاجله ، ان كانت حبيبته ، او شقيقته ، أو امه ، او زوجته .

وربما تجد بعض النساء صعوبة في اتباع الموضة هذا العام ، وذلك لان معظم قصات عصر التمرونقليعاته صممت لذوات الاجسام النحيلة المتناسقة .

والخطوط العريضة لازياء هذا الموسم هي كما يلي :

الطول المسيطر هو المتوسط « الميدي » ، كذلك طول البنطلون يرتفع ليصل الى تحت الركبة بقليل . ويلاحظ ان فساتين السهرة يطغى عليها « الماكسي » أما « الميني » فيكاد يختفي كليا من مجموعة الخريف والشتاء التي عرضتها اشهر بيوتات الازياء في الاسبوع الماضي ، في العواصم الاوروبية .

لا جديد فيما يتعلق بالالوان هذا العام ، ولكن يلاحظ تفضيل قماش « التويل » على غيره وهو غالبا ما يكون رماديا واسود او ابيض وكحليا .

ويلاحظ ان البنطلون مع « التونيك الميدي » بقصات مختلفة من قماش « الجيرزي » الصوف مفضل عند الكثيرين من مصممي الازياء .

أما الزي الطريف الجميل الذي ظهر في احدى مجموعات لندن فقد كان زيا روسيا عسكريا ، يتألف من قبعة فرو مدورة وبنطلون « كوزاك » مع كنزة مناسبة ، فوق هذا الزي معطف على الطريقة الروسية العسكرية .

هذه ملامح عامة حول ازياء خريف وشتاء ١٩٧٠ ، فاستهلي تمارينك للرشاقة يا سيدتي .

■ بارعة مكناس ■



[illegible]



[illegible]



[illegible]

أخبار

● « اقدام الرعب » مسرحية وثيقية لصلاح كامل هي مؤلفه الرابع بعد « اسطورة الجبل » (قصة) و « الفن اللبناني » (مبحث) و « الهاوية » (مسرحية) .

تنطلق احداث المسرحية من الرصاصة واحدة رجعت صداها اودية الهراس في الجزائر بدلت وجه القـارة السوداء » . « اقدام الرعب » ثورة وطنية تهدر في كل حرف من حـروف المسرحيـة ، وتصوير دقيق هي لمرحلة حساسة من حياة القارة الافريقية بشكل عام والجزائر بشكل خاص .

(منشورات « دار الراية » ــ ١٠٠ صفحة ــ حجم صغير ــ الثمـن ٤ ل.ل.)



● صدرت مسرحية « كارت بلانش » في كتاب ، وهي التي يعالج فيها عصام محفوظ ، بوحي من المخرج ، قضية النظام في لبنان . وعصام ، قبل ان يكتب لمحترف بيروت المسرح « عاسى بياض » انسجاما مع موقفه المسرحي القائل بوجوب تعرية المسرح من كـل ثيابه القديمة ومن كل ما يفصله عـن الصدمة الضرورية ، فلا مانع ان يكون وسخا ، فظا ، لا اخلاقيا ، شرط ان يحافظ على تأثيره وتحركه الدائب في قلب العالم انطلاقا من الواقع .

وهو يعترف « بفضل » المحترف الذي اتاح له هذه « اللعبة » ليلهو بهـذا النظام كما يلهو النظام به ، وليطلق لسخريته وحقده الحرية .

يقول عصام محفوظ بمقدمته : « كان المقصود خلق وضع كوميدي مبني ، ليس على المفارقات المضحكة او العبث المضحك ، بل على المنطق ، واذا كان لي ان اسمي القسم الاول من هـذا العمل استعراضا كاريكاتوريا فانه كان بالتأكيد تجسيدا لوضع كوميدي قابـل لتمرير السم المقصود في القسم الثاني من العمل » .

(منشورات مجلة « المعارف » ــ ٩١ صفحة ــ حجم صغير ــ الثمن ليرتان)

ام عصام



● اليك اهدي « اليك » .. هكذا كتبت الاديبة السورية خديجة الجراح النشواتي، المعروفة بام عصام ، اهداء كتابها الجديد « اليـك » .

و « اليك » مجموعة قصص ترسـم ملامح ورؤى وظلالا والوانا مستمـدة من رحلة الحياة عبر مسافات الزمـن نقلتها ام عصام برومنطيقية حزينة فيها خيال وواقعيـة وخيبات ومرارة وصراع عنيف من اجل الحياة وصيانة اعز ما تملكه المرأة وهو الحب .

مما قاله الدكتور ابراهيم الكيلاني في المجموعة : « لم اجد في كل مـن عرفـت من النساء الاديبات سيدة تفوق السيدة ام عصام في انوثتها الوديعة وروحها الحالمـة ، فهي زهرة فـي بستان الشرق ووردة في حديقة القصـة العربيـة الحديثة . ليس هناك عبارة اصف بها هـذه المجموعة احسن مـن القول : انها حلوة وجميلة جمال الطبيعة في فصل الخريف الحزين » .

(دار الاجيال ــ دمشق ــ ١٢٢ صفحة ــ السعر ٢٠٠ ق.س)



● « رسالة افتتاح الدعوة » هي رسالة في ظهور الدعوة العبيديـة الفاطميـة للقاضي النعمان بـن محمد (٣٦٣) قاضي قضاة الدولـة الفاطمية . حققت الرسالـة وداد القاضي فتناولتها منذ بـدء الدعـوة العبيدية في جزء من المغرب سنـة ٢٨٠ على يد ابي عبدالله الداعـي الشيعي وتحولها هناك الى تنظيـم سياسي عسكري ، عصبه النابض قبائل كتامة ومن والاها من البربر ، ومقره الاساسي بلد كتامة بالجزائـر ، ثم تحولها قوة « تستطيع ان تهـزم الجيوش وتفتح البلاد من سجلماسة غربا حتى القيروان شرقا » . الـى ان قضت على اخر قلاع المقاومة الاغلبية والرستمية والمدرارية في افريقيـة والمغرب ، وبذلك تمهد الامر لقـدوم عبيد الله المهدي ، فدخل القيروان سنة ٢٩٧ وبه بدأت الدولة العبيدية .

و « رسالة افتتاح الدعوة » هـي بين المصادر التي ارخـت للدعـوة العبيدية ، اذ تعرض كثير من المؤرخين للحديث عن نشأة الدعوة العبيديـة واستقرارها دولة شيعية في افريقية ، الا ان ما يميز القاضي النعمان بـين هـؤلاء المؤرخين جميعا يتلخص فـي ثلاثة امور ، الاول : انـه يكتـب عن الدعوة العبيدية وحدها من دون سائر الاحداث التاريخية المعاصرة لها ، الثاني : انـه يكتـب في النصـف الاول من القرن الرابع (سنة ٣٤٦) اي بعد مضي نصف قرن فقط علـى الاحداث التي سجلها في رسالتـه . الثالث : انه يكتـب عن نشأة الدعوة للدولة التي اصبـح هو نفســه يشغل منصـب قاضي القضاة فيها ، وعن دعوتها الى العقيدة التي يعتبر هو من كبار المشرعين فيها . « رسالـة افتتاح الدعوة » اضافة قيمة الـى المكتبـة التاريخية الاسلامية وتحقيـق تشكر عليه وداد القاضي .

(منشورات دار الثقافة ــ ٣١٠ صفحات ــ حجم كبيـر) .

● صدر العدد الخامس من مجلـة « المثقف العربي » التي تنشرها وزارة الثقافة والاعلام العراقية . مـن مواضيعـه : الرساميـل العالمية في خدمة الاحتلال الصهيوني » لمحمـود شبيب . « النيوكولونيالية في افريقيا » للدكتور جميل بوداغ . « اهميـة التخطيط التربوي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدكتور عبدالله عبـد الدائم . « هيروشيما » للشاعـر الاذربيجاني فكرت هودجا ــ ترجمة عبد الغفور نعمة . « البحث عن شخصية المسرح العراقي » لياسين النصير . «واقع الفكر الجامعي» (ندوة) اعداد يوسف نمر ذياب ، بالاضافة الـى مواضيـع ودراسات اخرى ملونة .

● في اواخر ايلول المقبل تصدر عن « دار الكاتب العربي » في القاهـرة مجموعة قصص جديدة للزميل ياسين رفاعية بعنوان « زهرة البنفسج » تضم اخر النتاج القصصي .. وقـد سبـق ان صـدرت لـه مجموعتـان قصصيتان : « الحزن في كل مكان » عام ١٩٦٠ ــ و « العالم يغرق » عام ١٩٦٣ ●

الكتب الرائجة (خـلال اسبوع) ــ في بيروت ــ

لقاء المسيحية والاسلام

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
■ ١ ــ لقاء المسيحية والاسلام	نصري سلهب	دار الكتاب العربي
٢ ــ كردستان والاكراد	عبد الرحمن قاسملو	المؤسسة اللبنانية للنشر
٣ ــ حوار واسرار مع الملـوك والرؤساء	احمد الشقيري	دار العودة
٤ ــ ثلاث سنوات (حزيران ٦٧ ــ حزيران ٧٠)	احمد بهاء الدين	دار الطليعة

ليلى والمجنون

الكتاب	المؤلف	الناشر
غير سياسية		
■ ١ ــ ليلى والمجنون	صلاح عبد الصبور	دار العودة
٢ ــ قرآن الموت والياسمين	سميح القاسم	دار العودة
٣ ــ العصافير تموت في الجليل	محمود درويش	دار الاداب

■■ اسهمت في اعداد هذه الائحة مكتبات : الشرقية ــ الجامعة ــ رأس بيروت ، ابو اللبان ، روكسي ــ نوفل ــ الثقافة ــ العرفان ــ اسكوابر ــ سامي برباري .

الكتب الرائجة ــ في طرابلس ــ

القوى السياسية في لبنان

الكتاب	المؤلف	الناشر
■ ١ ــ القوى السياسية في لبنان	النادي الثقافي العربي	دار الطليعة
٢ ــ لعبة الامم	مايلز كوبلاند	ــــ
٣ ــ المسألة الفلسطينية بين الحزب القومي والحزب الشيوعي	باسم ابوب	دار الابجدية

■■ اسهمت في اعداد هذه اللائحة مكتبات : مقابل ابرج ، طـــارق صابونـه ، المروس .

الكتب الرائجة ــ في زحلة ــ

دراسات يسارية

الكتاب	المؤلف	الناشر
■ دراسات يسارية (حول القضية الفلسطينية)	صادق جلال العظم	دار الطليعة
٢ ــ ليلى	ميشال طراد	ــــ
٣ ــ تاريخ الموارنة	الاب بطرس ضو	دار النهار للنشر

■■ اسهمت في اعداد هذه اللائحة مكتبات : العرفان ، الثقافة ، الشرقي ، صنيج

كلمات على الماء

« إيديولوجيّة » .. إسمها : الوضع اللبناني الحاضر !

■■ ان تنشأ ايديولوجية جديدة لهـذه الفترة الزمنية ، افضل من « أيديولوجية » الوضع اللبناني الحاضر ، هـذا شـيء مستحيل . لان هذا الوضع ، على ما فيـه من « يمين » و « يسار » ، و « وسط » ، و «ميني ــ وسط» ، و «ماكسي ــ وسط» .. واوساط اخر بَين بين ، فهو وضع من قال انه لا يستطيـع ان يشيل الزير مـن البير ، وانه لا يعمل من الحبة قبه و ..الخ !

هذه العجقة السياسية التي نلاحظهـا في هذا الوضع المعجوق كثيرا ، كثيرا ، تكوّن « ايديولوجية » ممتازة ، هي خليط مـن شوية « تقدمية » ، على شوية « رجعية » ، على شوية لا تقدمية ولا رجعية ، علـى شوية (لا اعرف ماذا) ، على .. (علـى بلدي المحبوب ...) كذلك ، الخ ..

فالايديولوجية تستطيع ان تكسر القالب التي تطلع منه وتصير « أيديولوجية » مـن نوع اخر .. مثلا ، « ايديولوجية مودرن » مثل التي نعيشها حاليا في وضعنا « السوبر ــ مودرن ! » .

★ ★

ان لبنان الذي يئن تحت وطأة افعال من هم ابرز ناهبي قيمه .. هو لبنانٌ مرفوض من اساسه ، جملة وتفصيلا ، وهو لبنان تركوه مريضا مشلول العطاء ، ومع هـذا فما زالوا يزايدون باسمه ولم يدركوا بعد انه رفضهم من زمان ، تلك الفئة مـن المرفوضين الذين لم تعد اخبارهم تنطلـي على احـد .

صار الفكر مكازا لمشلولي الفكر مـن المسؤولين ، يدّعون انهم يغارون على تعبئة القيم اللبنانية بالفكر ويتعكزون علـى افكارهم العرجاء ظنا انهم سيظلون احباب قلب الشعـب الذي « انتخبهم » ليمثلوه في (مجلس ساحة النجمة) الكريم !

الآن ، أيها الحفل الكريم : اذا كنت تريد كَرَما بالكلمات .. فخذها . واذا كنـت تريد فعلا .. فاطلب العلم ولو فـي « الصـين » .

لانك (ايها الحفل الكريم) ، عفـوا لان كرامتك لم تعد محفوظة مع فئة تهمها « كرامتها » التجارية فقط ، وتدّعـي انها تكرمك بتمثيلها اياك في مجلس النواب .. الكـرام !

ولان مزحاتهم مع المستقبل لم تعد تطاق ، وانت ايها الحفل ، وانت ايها الشعـب ساكت ، وحديثا قيل :

« اذا الشعب يوما اراد الحياة »

فلا بدّ ان يستجيب القدر ! » .

اما مومياتيو هذا الزمن الذين يحضنونك ايها الشعب ، فلا ادري كيف لم ينضـب كلامهم بعد ، مع انه لم يعن شيئا ولـو لمـرة واحدة .

★ ★

ان لبنان المستقبل ، مهما حرنا ودرنا ، لا يطلع (هيك) بالصدفة من خلال بيانات السياسيين الفارغة شكلا ومضمـونا ، والذين ينتظرون ان يطلع (هيك) بالصدفة هم المشاركون في المأساة اللبنانية الحاضرة التي يعيشها المسؤولون بكل بَسط ولذة ، غير عابئين بما يحمله المستقبل من مفاجآت مُرة ، لان « صداقتهم » مع المستقبـل بديعة وفظيعة ! وهذه الخوشبوشية مـع المستقبل جعلتهم يعملون عمايل ما عملها عنتر .. والعائلة العنترية باسرها !

فيا عنتر .. عفوا ، يا عناترة هـذا الزمن الايديولوجي الراقص : عنتـروا ، عنتروا .. وانتظروا النتيجة الاخيرة !

اشكـال

■■ شيء ما لا بد ان يقال . لا بد ان تتحول اشياء كثيرة وتتخذ اشكالا جديدة .

هكذا يبدو .

لكننا ، لو جئنا نتساءل عن الجدية في الاقوال .. لخذلنـا .

★ ★

كل شيء « سياسي » صار باهتـا ، ما دام الفكر على طلاق مع سياستنا ، وما دامت البرامج مفقودة والتخطيط منفيا في ابعاد دهاليز الثرثرة .

وننتظر .. الجميع ينتظرون ان يأتـي الفرج من اي مكان .. من كل مكان .

فلننتظر الفرج اذن .. ما دام لم يبق لنا سوى الانتظـار .

★ ★

لان الحالة صارت على ما هي عليه من « تقدم » مستمر ، فان اشياء جديدة لا بد ان تحدث ، تأتي نابعة من وهـج الصدق وليس من الترقيع القريب الذي لا يطعم خبـزا .

هنا ، لا يعود يكفي الانتظار . يصبـح مملا بشكل مذهل .

على كل حال .. ليس مستغرَبا اذا حدث « شيء » .

الزمن الصغير

■■ لا ادري كيف انشككت في جسدي ، مثل فاجعة شعرية ملأ حزنك سمـاء احلامي ، وصارت امطار حزنك في سماء احلامي تعيدني الـى اسفـار الامس والمستقبـل .

★ ★

سوّرت جسدي خوفا من الاقتلاع .. صرّفت فعل « كان » الماضي الناقص فكنت انت الحاضرة الكاملة .. ووددت لو اخفي عينيّ من عينيك .. يديّ عن يديـك .. جسدي عن جسدك .. أن اغيب في افعال الصرف الماضية والناقصة .. وكنـت ابدا ، حضورك يملأ المكان والزوايا واحلام العشاق الاتين من جزر الشمس ، اعينهم تنبت مطرا بلون الطهارة والعشق .

★ ★

يا سفيرتي الى الغبطة : امسكت اعصابا من الريـح وصرت اكتب لك باعصـاب الريـح كلمات النشوة .. صارت الثواني تتحول الى اوراق صهيل .. وصار الزمن الصغيـر الذي احتضننا يتحول الى شوق وحنين أبديّين طالعين من وجع الهمـوم المسافرة نحو الصقيع .

★ ★

يا سفيرة الحنان الى مسافات الغضب : صدقيني انني شممت رائحة ضميرك .. رائحة ابراجك البنفسجية العالقة فـي منائر الفرح .

★ ★

لمست ليونة صوتك .. الوان كلماتك السعيدة النابتة بين اشجار الغابـات الفريدة .

انت التوق الى المستحيل .. ومـن خلال عينيك امتلك مفتاح الاعجوبة .

أوتـار الروح

■■ هنا ، هنا .. هناك ، فوق ابعاد بهجتـك ، زرعت احرفي .

هاجرت من هنا ، غادرني الانتظـار ، غادرت احلامي بـك .

تمايلي على الغصون ، مثل اطفـال الخرافات .. فلتوهج الاشياء ، فلتكبـر مسافات الوعد ، فلتتغير الحان الصمت .

هنا ، هنا .. هناك ، اهيم بافراح لن تأتي ، بغابات من السنونو لن تجيء .

★ ★

يا صوت الناي في الغابات المسحورة : اسحريني .. حوليني الى (لا يجيء !)

اسحريني .. حوليني الى اوتـار الروح .

★ ★

تعاطيت الغرابة حتى الثمالة ، سكنت آفاق الغيب حتى ملني الغيب .

يا .. يا (لا احد) : ارى ان شيئـا سيجيء ..